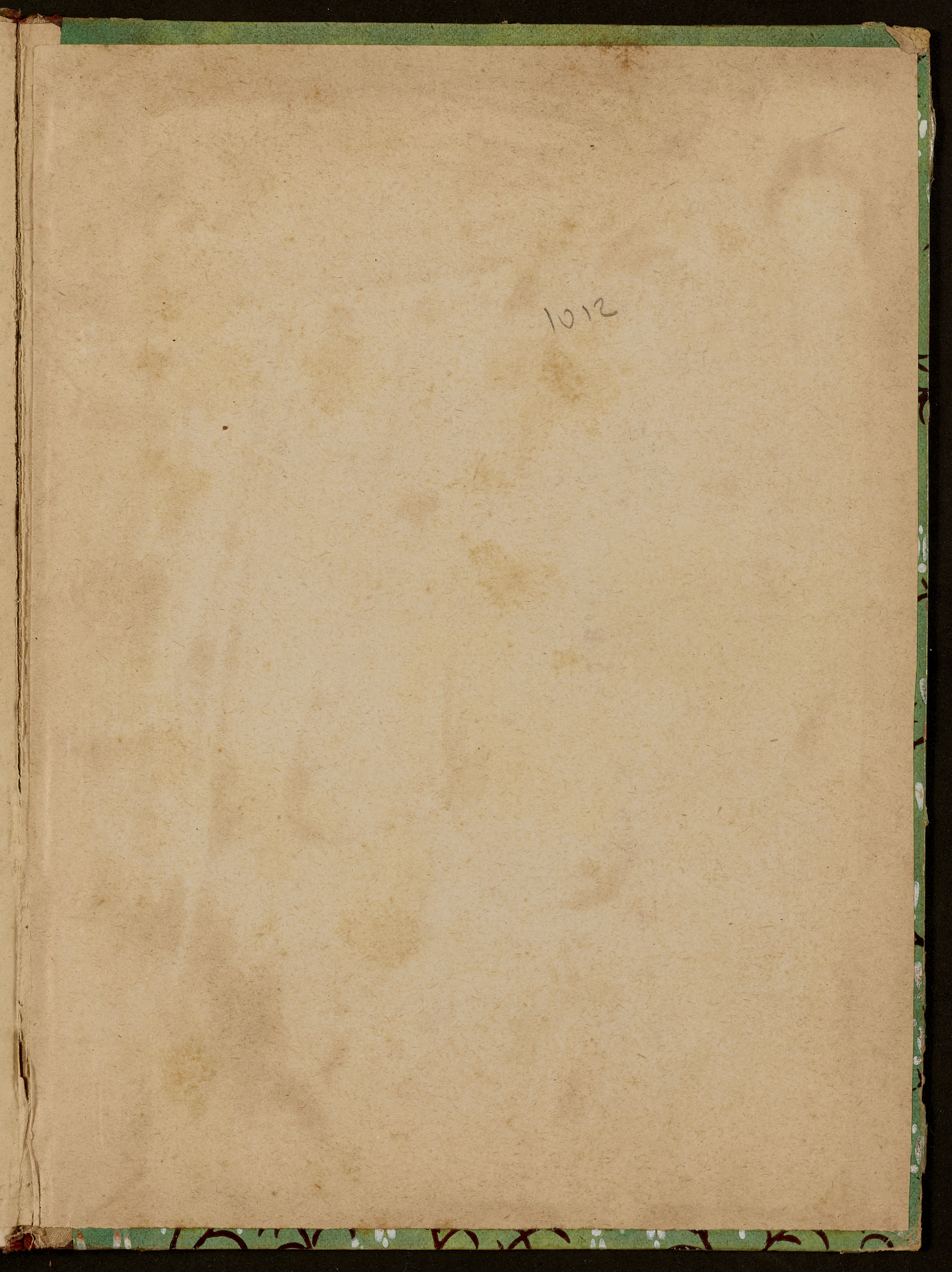






1012

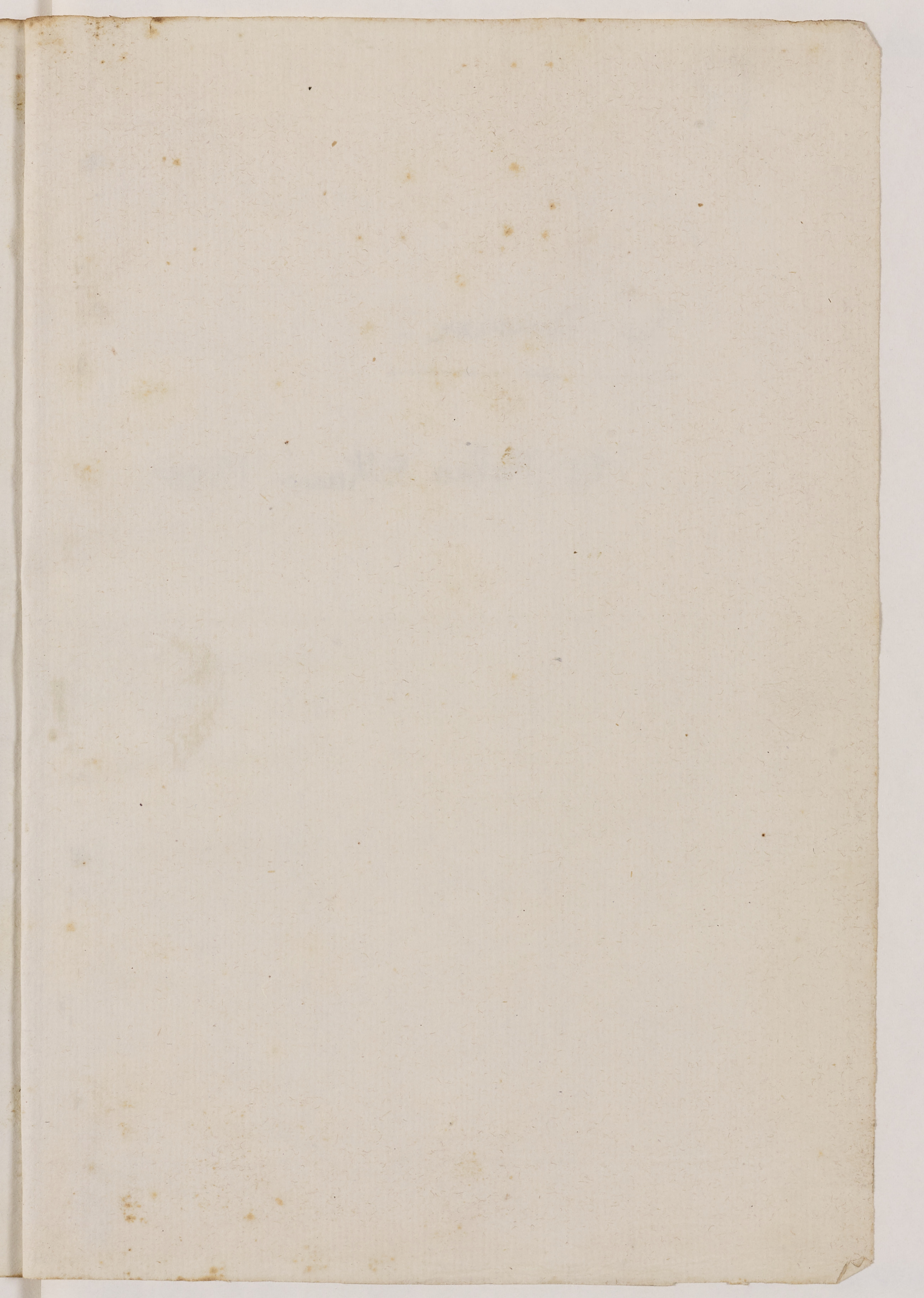
l'Amour -

Rabia Eltani 1300

17

Sur l'Amour -

29 Rabia Ettani 1300



Moh.d Sadik.

Sur les femmes

فهرسة كتاب نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان

BULAC

بسم الله الرحمن الرحيم

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان تأليف السيد الإمام ذي القدر العظيم والحسب الفخيم الواجب له التكريم والتعظيم مولانا الملك الجليل الأمير السيد محمد صديق حسن خان بهادر نواب بهوبال المعظم

نحمد من زين رياض الوجود بنرجس اللحاظ وورد الخدود وأثمر أغصان القدود برمان النهود حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وبحب بذكر محبوبه ان كان تهاميا في حجاز او شاميا في نوى ونصلي ونسلم على من حثنا على تهذيب النفس الأبية من الرذائل الدنية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويغضون عن ما أحل لهم ولا يتعدونه ما ذر شارق ولاح عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي أبدع به أصحاب ديوان الصبابة وتزيين الأسواق ونسيم الريحان خصصت منها حلية للأذهان وأتيت فيه بأشياء مما لم ير بأرجاء الريحان وسميته نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان ورتبته على مقدمة

BULAQ

وفصول

وفصول وخاتمة **المقدمة في ذكر العشق واسمه وما جاء فيه من رسمه**

اعلم ان العشق طبع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع
اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الهياج واللجاج
والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص على الطلب حتى يؤديه
ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة السوداء
او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر
ومن فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم
حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما
مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة
فتختفي روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات
فيقبرونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور
قلبه وينضم عليها القلب فلا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه
هرب دمه واستحال لونه ذكر ذلك بيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب
سليمان بن داود عليهما السلام على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات
وقال تلميذ افلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع
واشباح التخييل تام بنظام الهيكل الطبيعي محرك للشجاع جبنا
وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض
النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه الى الداء العضال الذي لا دواء

له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق ولهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبك الشيء يعمي
ويصم والرئيس شيخ ابو علي بن سينا وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي
شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليطه فكرته على استحسان
بعض الصور والشمايل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون
وقال سيد الطائفة الجنيد رحمه الله العشق الفة رحمانية والهام
شوقي اوجبهما كرم الله على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى
التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس
بقدر مراتبها عند اربابها فما امرؤ عاشق امرا يشترك به على
قدر لطافته في الخلق ولاجل ذلك كان اهل الحب في الدنيا ارباب
الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة وما لوا الى الاخرة مع كونها
غير الفهم عنها بصورة اللطف وقال الاصمعي سالت اعرابية
عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان
تركته توارى وقال ابو وائل الوضاحي ان لم يكن طربا من
الجنون فهو عطارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن
وتسكين المتحرك وقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مؤنس
وصاحب مالك وملك قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه

غامضة

غامضة واحكامه جارية على الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والعقول وارائها فقد اعطي عنان طاعتها
وقوة تصرفها وزمام ملكها وتوارى عن الابصار مدخله وعمي
عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل
هزله جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد احده وليس لشيء منه وقت موقت

قال في تزيين الاسواق العشق يختلف باختلاف المزاج على انحاء
اربعة من يعتريه التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في
السوداويين ومن يعتريه التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه
كما في البلغميين عن ابن عباس رض قال من عشق فعف فمات دخل
الجنة زاد الخطيب عنه فعف ثم ابدل قوله دخل الجنة بقوله مات
شهيدا وفيه افة وكتم والحديث باطل ما ذكره شيخنا مغلطاي
واعله البيهقي والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد
وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد بن الحسين موقوفا
واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن
القيم في الهدي بجميع طرقه والظاهر انه الصواب وان تضمنه الاكابر
في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا الهوى اله معبود

وعن العذري قال رأيت عاشقين اجتمعا بسمر تام من اول الليل الى الغداة
ثم قاما الى الصلاة وورد آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل للعذري
انتعدون موتكم في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق
الرئة فقال اما والله لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من
تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر كأنها شذر
الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو
عذرة مختصون بمزيد الحب وايثار العشق وتضرب الامثال بهم
وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق باحد عندنا الا وعزينا
اهله فيه وحكى الحافظ مغلطاي ان العشق يختلف باختلاف
اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى
المعشوق والعجز عن الوصول اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا
الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقدرتهم على مرادهم
ولكن قد يتذللون للمحبوب فيما في ذلك من مزيد اللذة ومن دونهم اوجع
لقلة الاشتغال حتى يكون المتفرغ له بالذات اهل البادية لعدم
اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس موتا به ونقل ابن خلكان
في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الثكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل
وجود لا يتفق معه منع وميل لا ينفع فيه عذل ووجع على عشرة

العشق

العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت له
الالباب وخضعت له النفوس بالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ
عامله والتفكر جاسوسه والشغف صاحبه والهيمان نائبه مستغرق
غامض ويم تيار طامح فايض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلامته

قال بعض الاطباء سبب النفساني الاستحسان والفكر وسبب البدني
ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن منيّ محتقن ولذلك اكثر ما يعتري
العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نحافة البدن وخلاء الجفن
للسهر وكثرة صعود الابخرة وغؤور العين وجفافها الا عن البكاء
وحركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع
والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم ولاسيما عند ذكر ذي
اسماء وحركات مختلفة وتغير اللون وتبعه الصفرا قال ارسطاطا
ليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل يعطي
الفكرة والتمني والطمع والهم والهيمان والاحزان والوسواس
والجنون وعطارد يعطي قول الشعر ونظم الرسائل والحلو والخفـ
ـة وتحسين الكلام وتليين الجانب والتذلل والتلطف والزهرة تعطي
العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنكاح والمؤانسة بالحرية
والمغازلة الباعثة على الشوق والغمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني

وما شابهه ومن علاماته اغضا. المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه
نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته في صدره واضطراب يبدوا
للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله وقرابته
وغلمانه وجيرانه وسائر بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت
ليبلغ رضاه والانصات لحديثه اذا حدث واستغرابه بكل ما ياتي به ولو
انه عين المحال وتصديقه وان كذب ودوام نفعه وان ظلم والشهادة له
وان جار واتباعه كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه
والتمهل للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه
والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه
والتباطي في المشي عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما
كان يمتنع به قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا كله قبل استعار
نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سؤالا وتضرعا كانه
ياخذ من المحبوب حتى انه يترك نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يقون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب
بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير الزائد
والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشيء ياخذه احدهما
وكثرة الغمز الخفي وكثرة التمطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه او غير
ذلك مما يحصى بحر الطبع موجود في الوجود واعز مقص

لذي الكمود وفاه الحكيم العشق نصب الامراض وشهر الاعراض وفسح
الاسفال وجل الالام وله مراتب بعضها تدريجية ذكرها داود الانطاكي
ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدد وحياة تتجرع الابر ومراغا
يزد الشواغل سهرا ونفحات قدسية تفصل مراتب عقله لقبوله الفيض
ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق
وادوائه وتنقلاته واطواره لفني الزمان ولم يرد لمعشاره وباد تـ
الاكوان ولم يعرب قراره ولواضع على هذا المختصر او عن لك من
بعض ترشيفاته في امل كلماته ما يدعم في جرح البكر وجار النجيب
غارفا وبسكته وان كنت مصغيا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه ودرجاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب ثم العلاقة
وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة الحب واصله من الكلف
وهي المشقة وقيل هو ماخوذ من الاثر وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم
والكلف ايضا لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم العشق وهو
اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب قال في الصحاح هو فرط الحب
وكرهوا لفظ الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم ستروا اسمه وكنوا عنه
بهذه الاسماء وما تكاد تجده في شعرهم القديم وانما ولع به المتاخرون
ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز والسنة المطهرة الا في حديث ابن

و

داود الظاهري ثم الشغف قال الهروي في غريب القرآن شغفها حبا
اصاب حبه شغاف قلبها كما تقول كبده اي حبة القلب وهي علقة سوداء
في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع في قلبها مشتق من
شغاف الجبال اي رؤوسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد
قرئ بهما جميعا وقيل في الاحراق اللوعة واللاعج بمعنى الهوى
المحرق ثم الجوى وهو الهوى الباطن الجوهري الجوى الحرقة وشدة
الوجد من عشق او حزن ثم التتيم وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي تيم
الله اي عبد الله ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر
واتبلهم اذا افناهم ثم التدله وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال
دلهه الحب اي حيره ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى
عليه ثم الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته والمقة المحبة والوامق
المحب والوجد الحب الذي يتبعه الحزن والاكثر ما تستعمله العرب
في الحب وانما ولع به المتأخرون وانما استعملته العرب في المرض والشجو
حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري
الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسالك
النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول
بالوصال او يزيد والبلبال الهم ووسواس الصدور والبلابل جمع

بلبل

بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه والبوارح الشدائد
والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه البرح وهو الشر
والغمة ما يغم القلب من حب او سكر او غفلة والشجو الحاجة حيث
كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه والوصب الم الحب ومرضه فان اصل
الوصب المرض والكمد الحزن المكتوم وتغير اللون والارق السهر وهو
من لوازم المحبة والحنين الشوق المتم وحرقة وتزكي يهيجه الباعثة
والجنون اصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب
ما ينفعه وما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا والود
خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة والخلة
توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي رتبة لا تقبل المشاركة
ولهذا اختص بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه صلى الله عليه
وآله وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقيل انما سميت
خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب
افضل من الخليل ولهذا الزعم باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة
قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والغرام الحب اللازم
يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع والوله
ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السري بن سعيد

ابن الحاج الحكيم الهيم

عشق المحب ضيا مثله ❁ باعتراء لهواه ولتيه

كان معشوقا يا فتى عاشقا ❁ ببعض الحب عليه ولسه

والرسيس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفوس وعموا
انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق انه عم اول نظرة
وانطاء امتزاج الارواح والرابطة اشر الحب انها مبالغة في الرحمة
والصبوة اتطلق حقيقة على الميل والابتداء في زمن الصبا لكن تطلق
تجوزا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع والكآبة شدة الحزن كالتجع
او هو توجع وبكاء على الفقد والبرح والغلق شدة العشق والسهر شدة
السهر وتوالي احوال المحبوب على القلب وفي معناه الشجو واللذع
والولع والنصب لوعة مع مرض وهم والخبل الجنون المتولد من شدة
الحب ولهذا في الاصح اقرب المراتب والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع
اشده والخلابة سلب العقل والبله حمق او غفلة فيكون لما اشتغلنا
في الحب وفي ترتيب لهذه الاسماء فلابد من التنبيه على ما التزم ترتيبها وغيره
فقرا وهما انفس المعاني ومنها ما يسهل الترتيب والتنبيه على المراتب
بتامل ولهذا الاسماء غير لهذه اضربنا عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب
لهذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرب
ينضم الثلاثة العشق والوله والهوى والنار في حد المحبة كلها

تم

كثير يقبل لغي الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل ذكر المحبوب على عدد
الانفاس وقيل مطاوعته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منه
ثم القلب اذا امتلأ من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذي امتزا
اشر حبالة

فصل في مدح العشق وذكر بيانه وقيمه

وكم مدحه عاقل وذم به متعاقل فيها بان من ذمه المطلوب ومراي
للوجه المليح ذنوب **قال** قدامة العشق فضيلة تنتج الحيلة
الجميلة عز يزول له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول باب
تفتق به الاذهان وتستخرج به دقايق الابتغاء اليه تتنبه الهمم
وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب
الانسان **قيل** لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله ان
رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت حركاته
وحسنت عبارته وجادت رسايله وحلت شمايله فواظب على المليح
واجتنب القبيح **و**قيل لآخر كذلك فقال لا باس بذلك اذا عشق
لطف وظرف ودق ورق قال قايل

وما خير في الدنيا بغير صبابة ❊ ولا في نعيم ليس فيه حبيب

وقال اخر

اذا لم تذق في هذه الدار صبوة ❊ فموتك فيها والحياة سواء

وقال آخر

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر * حبيبا ولا وافى إليك حبيب

وقال آخر

ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى أحد إذا لم يعشق

وفي حكمة كسرى أن الملك لا يكمل إلا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا
والعشق المباح مما يؤجر عليه صاحبه قال شريح أشركهم حبا أعظمهم
أجرا وأرواح العشاق عطرة لطيفة وأبدانهم ضعيفة وكلامهم
يطرب الأرواح ويجلب الأفراح والعاشق المسكين تدور أخباره
وتروى أشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر
له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له رأس ولا ذكر مع الناس وقيل لأبي
نوفل هل سلم أحد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس
له فضل ولا عنده فهم فأما من في طبعه أدنى ظرف أو معه دماثة
أهل الحجاز وظرف أهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو أحد من
صبوة إلا منقوص البنية أو جافي الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة

رأيت الهوى حلوا إذا اجتمع الشمل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل

وقد ذقت طعميه على القرب والنوى * فأبعده قتل وأقربه خبل

وفي هذا المعنى قول ازاد

شأن المحب عجيب في صبابته * الهجر يقتله والوصل يحييه

واما ما جاء في ذمه وبيان صه فاكثر من ان يحصى فكم ترك الغنى
صعلوكا والحال مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه
ونفسه وضيع اهله ومصالح دنياه ودينه قال الراوية الدمشقي
سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر وبرد الهوى حر ودين الهوى دكر

وقال غيره

العشق شغلة عن كل طاعة ❊ وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن

والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح استعمالا
مقيدا قال تعلى امرأته ما اقتنز الكعبة هواء وفي الحديث حتى يكون
هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح فتلخص من الاية
والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو في الشر
والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار فلو
قال الى الهاوية لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه
النون كما قيل

نسائلها باشارة عن حالها ❊ وعلى فيها للوشاة عيون
بتبسمت سحرا وقالت ما الهوى ❊ الا الهوان ازيل عنه النون

قال سهل قسم الله للاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال
عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية
ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذلك قصر ابيات قال ابن الفارض رحمه الله

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا
واوله سقم وآخره قتل

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي حجلة المغربي للناس فيه كلام من الطرفين وتشاجر فيه
الطبيب فقائل بانه اضطراري وقائل بانه اختياري ولكل من
القولين وجه مليح وقد رجحه قوم ونحن نذكر ما يعم به الانتفاع =
ونتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي
محمد بن احمد التوجاني في كتابه تحفة الظراف العشاق معذورون على كل
حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على
غير اختيار بل اعتراهم على جهة اضطرار والمرء انما يلام على ما
يستطيع من الامور وفي المقضي عليه والمقدور لهذا مما لا يشك فيه
ذو لب ولا يختلج خاطره في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن ولهذا اضطرار واقع قال وهب كن اربعين
امراة فمات منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقال الفضيل
بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان
يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب

امتزاج الارواح للتميمي قال بعض الاطباء ووقوع العشق باهله
ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه والمرة لا اثم لهم فيه ولكن وقوعه
بهم كوقوع العلل المزمنة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك
وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان للذي هوى
اختيار لاختار ان لا يهوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم
رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل
وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل القدري لا الشرعي الامري
انتهى وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
رايت امراة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاووس
في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اي اذا نظر الى النساء لم يصبر ومن
هذا الظن ان عذلهم في هذه الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وذهب
جماعة من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري وان الانسان هو الجاني على نفسه
بتسليط فكرته في محاسن معشوقه والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم
على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت
المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله
تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل

فحقق فرقته والقول الصحيح الذي ليس بعده رد وما عن محبوبه من التفصيل
في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة
ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك
فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من
الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي حين لما رأين يوسف عليه السلام
وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا
رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف فعله من محبته بهذا وامثاله
عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول
عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة
وهو ان يوده او ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم
يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله
مبدأ عشقه اختياري اذ كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته
على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكر صار اضطراريا
كما قال الشاعر

العشق اول ما يكون مجانة ❊ فاذا تحكم صار شغلا شاغلا

قال بعض البلغاء جده لعب ارحمنا اشبه بباطل وباطلا اشبه بجنون العشق
هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال صاحب روضة المحبين
وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما

يتولد

يتولد منه من السكر اضطرار فحينئذ يكون ادعاء من قال انه
اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وكما انقسما الظاهر والباطن والظاهر والباطن فالباطن المحمود
لذاته كالعلم والبراعة والجود والشجاعة والمروءة والشهامة والظاهر
ما ظهر من غض نواعم الرطب ووجه الباقي على البدر بلا ريب قيل
الحسن الحقيقي ما انشطوا العراه بالتشبيه والتعبيه انه لا يدرك
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم
للحسن معنى لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء
وضاءة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية في البشرة وقيل
تناسب الخلقة واعتدالها واستواؤها ورب صورة متناسبة ليست
في الحسن بذلك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه البياض في المراة في حسن
شعرها تمام الحسن وعن عائشة البياض شطر الحسن وقال في الجارية
جميلة من بعيد مليحة من قريب الجميلة التي تأخذ بصرك جملة فاذا دنت
منها لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كررت بصرك فيها زادتك حسنا
وقيل الحسن في الانف والبراعة في الجبين والرقة على الاطراف والدقة
في الخصر والشأن كله في اللثام واصل الحسن ما لم يجلب بتزيين كما قيل
ان المليحة من تزين حليها لا من غدت بحليها تتزين

والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف
والظرف في اللسان والرشاقة في القد والنعومة في الخصر والبراقة في
الاسنان وقال بعضهم البدن في الرجه والاطراب وفي الوجه
المحاسن والبيع الاستغراب وفي المحاسن النكتة التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج
وكالحسن في الفم ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة
الطلاوة البلج وكالرونق في الخد ونكتة الخد الضرج ومما يستحسن
في المراة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر اربعة
يدها ورجلها ولسانها وعينها والمراد بهذا القصر المعنوي بان لا
تبرز من بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح
بعينها وبياض اربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد
اربعة اهدابها وحاجبها وعينها وشعرها وحمرة اربعة لسانها
وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة ساقها
ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها
وعينها وصدرها وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها
وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المراة فقيل وجدت جارية
في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان يعقوب
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشروان ملك فارس هدية من

عليها جارية تقف في شعرها وسلمها . فما ابعث اليها كسرى بهدية
من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تقف في اهداب عينها خرزيا ان
بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفاير تجرهن اذا مشت
وتكثر اوصافها بما جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تغني في الاوصاف
واهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال
بعض الحكماء . من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه ونيل
وصوته وقال سقراط اذا احسن الله وجهك فلا تقف اليد بقبح المعاصي
او قبحه فلا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب ثم نبي
الا حسن الصوت واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته
صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة فقد كان صلى الله عليه
وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة القصوى
كما يعلم من كتاب الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعوا الناس الى
جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب الجمال فكل جمال بالنسبة
الى جماله بلا شئ والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه البصائر
ويقصر عنه كل ذي حجا وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى
يزيد في الخلق ما يشاء . انه الوجه الحسن والصوت الحسن فقال بعض

الحكماء. فلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ذكية والحسن اول سعادة
الانسان وفيما تجد الخلق الابعاد المختلفة تناسبا مطردا او اصلا ينعكس
واجماعا لا ينخرد لكنه وان كان امرا غريبا فبان حسن السيرة
افضل منه وتدل عليه وجوه كثيرة ذكرها الرازي في اسرار التنزيل
ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهوا الحاجب بالنون
والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرف بالطاء والثنايا
بالسين والطرة المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان
الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار وشبهوها بالفواكه ايضا
كالخدود بالتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان وبالمشمومات
كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالجمادات كالشفة
بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا
وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل
ورسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق
بالخمر والثدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على
اختلاف مراداتهم وتخيلهم المخترعات الشعرية كثيرة فاعلم ان كثيرا
الاساليب في هذا الباب دائرة في التشبيه المجرد وهي جعل الحروف
ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها
به وفي كل ذلك اما ان تقتضي الهدة او تحزن وفي كل اما ان يرشح المعنى

باوصاف تزيد حسنا او ان وارتبع الكل جعله المجموع مشبها به محزونا
الدائم رشما بلطائف الاوصاف وفن سالكه وعكسه معلوم وربما
يلتبس بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الاخلاط او شدة
الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزمه حالة واحدة اما البياض في البلغم
او الحمرة في الدم او الصفرة في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب
بحسبه مع مراعاة الطوارئ كتغير شمس او جبل او سد جهة وهذا القسم
هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع
تحقيقه الطب والثاني يلزمه الحمرة وان غلب البلغم واما الثالث فمدار
تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شعاع يحكي
ما تحته وان الباعث له الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت
صعدت ملافتة وموضعها القلب وحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء
وقهر وغيرها اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك
او اليهما وموضع بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول
ان استيلاء سلطان المحبة والعشوق للمعشوق على العاشق اعظم
استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض
الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال
بعضهم ان تعلق روح العاشق بمعشوقه كتعلق النار بالشمعة الا انه
لا يطفيها الا هواه. اذا تقرر هذا ورجع الى ما قدمناه من مراتب

تحريك الحرارة لظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاده وعطاشه
وخفقان قلبه الا استشاره لاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة
الحرارة الى خارج لتوفر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة
الخوف من فوت واثره بسرعة تجريفه واليأس الموجب لخماد الحرارة
او خزنها الى داخل المنتج لصفرة اللون او الموت فجأة ومن ثم اذا امن
من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل
منهما باعث للحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفاؤها فافضل
الالوان الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والمشروب
والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب
والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء
والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في
الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشئ عن
شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل حيث انهم ارادوا انهما
من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس
في هذا البحث حتى جرهم ذلك الى التفضيل بين السمر والبيض وخاضوا
بسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وفوق
البيض واخرون بطلوا مقالهم ان كلا يميل الى عكس لونه ولهذا تحكم
وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل اما ابداعية

الشرة

الشهوة او النفع وانضبط للاول اختلافه باختلاف الاشخاص واما
الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالحار وما كان حينئذ في نحو
الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الحر ادم اجود لان حرارة الابدان
تختفي في الاغوار وبالعكس واما بحسب المرضى فالسود للبلغم ودبر اجوده
والبيض للمحرور في كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود
لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف من غيرهم مزاجا
وارق بشرة واعدل حرارة بل لذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في معرض
التغيير وموضع تحقيق ذلك في الطبيعيات واما الحكم على المغربيين
بانهم ان السمر اميل في نيل التحكم واذا احكمت ما قررناه من علة
اضداد الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من
لوازم ذلك الشان وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه
من التشبيب والمسالك ٪

فصل ومن الحبشة الحلود وهم احسن الناس طباعا واطولهم
باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا وارقهم شعرا وادمهم بكرا
واقربهم رجوعا واكثرهم بالحب ولوعا اذهم في الحقيقة اولى بذلك
واخفهم بالنوم على تلك الارائك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر
حتى مات كمدا وتحقق بالشهداء ومنهم من اصبح لدونه في العقاب
وانال بما لف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار لجمع ما

في ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة
فهو وان طال في المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال
بالراح اللذة المحظورة وافرح قلبها وجنة الحبيب من صورة الى صورة
فجارى النديم في الجريان وسعى الى الحبيب فمرا حبابة الما حالا على حال
فافضى به ذلك الى هلكه وبيان ملكه و من المحبين من عشق على
السماع ووقع من النزوع الى الحب في النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف
دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم ان تنعت المراة
لغير زوجها حتى كانه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق
اثر اثاره ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيهيم به ومنهم من
يعشق باللمس فيلا وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم ومنهم
من نظر اول نظرة فامتهقا من خمر الحب فحرى والنظر داعية الارق
وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو فيهم مسموع وبعل
مذموم ومن اطوار العشق سهر الجفون ونبل العيون وتغير الالوان
عند العيان من صفرة وحمرة وخجل وما في معنى ذلك من عقد اللسان
وسحر البيان وههنا تتفاضل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود
ولهذا اكثر ما يميل اليه المحبون في الغالب ومن اطوار الغيرة وما فيها من
الحيرة وافشاء السر والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب
واستعطافه وتلافي عنفه والمراقبة والرسل والرسائل والتطلع

يال

في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك مما فيه بينهم على اختلاف
معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شيبه ونصوله وقلة عذر العذول
وما عنده من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب
والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في
معنى ذلك من الرضى والعفو عما مضى ولغات العاشق المستكبر اذا وطئ
العظم السكين ودواء علة الجوى وما يقاسيه اهل الهوى وتعفف
المعشوق على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض
فيه على الجمر والدعاء على المحبوب وما فيه من العفو المطلوب وبذل الخضوع
وانسكاب الدموع والوعد والاماني وما فيهما من راحة العاني والرضى
من المحبوب باليسير مطلوب واختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود
المحب كالخلال وطيف الخيال وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه
الردف بالكثيب وما يكابد في طلب الاحباب من الامور الصعاب
وطيب ذكرى حبيب وما عرج به العشق من الرداء وتصريف السلو
عن الهوى وخفقان القلب والتلوين عند اجتماع المحبين واسرار
المحبة وما فيهما من اختلاف اراء المحبة ومن اطوار ايضا هجر الدلال
وهجر الملال وهجر الجزاء والمعاقبة والهجر الخلقي ومن العشاق
من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف
ضروبهم وتباين مطالبهم ومنهم من قال السنة غيرة الماء باسلمته

الى الفنا. ومنهم من حظى بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من سموا
بالفسان ومنهم من حمله هواه على الاذية من يهواه ومنهم من عاش الزمان
في مطلوبه حتى قضى وطره في محبوبه ومنهم من عرف بالعفة ولم يشتهر
بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم من تاب
عن الخلاف ورجع في حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على نقض العهد
ومات على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم
في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من
جرع كاس الفنى وصبر على مكابدة العنا. وبالجملة فللعشق اطوار
كثيرة وللعشاق احوال عزيزة لا تنالها العبارة ولا تحيط بها الاشارة
وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد في جملة الحرف
في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكي المعروف بالبصير في تزيين
الاسواق بتفصيل اشواق العشاق ابوابا تكشف جملة من كنز المجمل
المذكور واتيا بعجائب انيقة واشعار الطبعة وحكايات رشيقة
هي من عيون الاخبار مستورة اضربت عنها مخافة الاطالة وذكرت
من اطرافها ما تشبه بها ثدي هذه الرسالة يوخذ منها الترياق
لطلب الدوا. والتماس الشفا. ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما
الحجة لذا. اهل الهوا. وافضل المحبين من استشهد في سبيل
الله وبذل روحه رجا. لقا. الله ونصوص الكتاب والسنة طافحة

بفضل

بفضايل الشعرا. معروفة عند العلما. بالله تعالى واما عشاق الجواري
والكواعب وما لهم من العجايب بهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى
عدة وممن اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سريرته واحتفل بذكرهم
الشعرا في الاشعار وروت لهم في الكتب علما الاخبار وحملة الآثار
منهم عروة بن قيس وجميل وصاحبته بثينة وكثير وصاحبته عزة وقيس
وصاحبته لبنى والمجنون وصاحبته ليلى وعروة بن حزام وصاحبته
عفرا. وعبد الله بن عجلان وصاحبته هند وذو الرمة وصاحبته مية
ومالك وصاحبته جنوب وعبد الله بن علقمة وصاحبته حبيش ونفي
وصاحبته زينب والمرقش وصاحبته اسما. وعتبة بن الحباب وصاحبته
ريا والصمة وصاحبته ريا وكعب وصاحبته ميلا. وكم من عاشق جهل
اسمه او اسم محبوبه او شي من سيرته او مال حقيقته ومنهم من منعه
الزهد والعبادة من ان يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده
الزمان في المراد حتى بلغ ما اراد وذكر في الكتاب ما سوى البشر
وما للقوامس العجم وهو نوعان احدهما الجنة وما القوامس المحسنة [?]
والثاني من كلب وهو غير مكلف وكمن الاخير خمسة اصناف الاول الطيور
الثاني الحيوان وما وقع له من امور العشق في اختلاف الازمان
الثالث ما جرى من النوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس
النباتية الرابع ما ثبت من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس

ما بث من الاسرار الالهية في الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد
من تلك الانواع تفصيل ذكر في ترتيب الاسواق انطوى بذكرها بطون
الاوراق وسياقه الاشارة الى عشق ما سوى الانسان في اخر هذا
الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء
الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزكاء الكافة والحسن
منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزل

قال تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
لاصحاب اليمين العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل
قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق ازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعند العروب الملقة
لزوجها وقال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من
الدنيا الطيب والنساء والحديث يدل على انهما من اجل اللذ.
والذ النعم حيث احبهما اشرف الخلق وسيد العرب والعجم صلى
الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالحضرة اما الطيب فقد انزله
الله مع ادم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه
اطيب ريحا ارض الهند اهبط بها ادم فعلق شجرها من ريح
الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث

وابن عساكر وعن عطا هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة
اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وعن السدي نزل
ادم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه
بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار
جمة تخبر ان بالهند ارواح الطيب واما النساء فقد وضع لهن
الهنود فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات
اقساما باعتبار الجمال المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا
لكل قسم اشعارا عظيمة بل عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة
فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح للافكار ان راها
الخلي تذوب صبغة الجامدة او العاذل تشعل نار الخامدة وقد يوجد
شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوا
مبلغ الهنود ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح
وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الجارية
الحسنة التي قد كعب ثدياها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما
تسئل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المحاباة
من الرجال ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد
ثدياها وفلك اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستر بعض
الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتامل ذلك منها ومنهن

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيعرف عنها
ذلك وأدب وتخلو اباطها ويعرق كلاهما فتشتد غلمتها ويقال لها
ايضا معصرة قال الشاعر

معصرة او قد دنا اعصارها * ينفر من غلمتها ازارها

الغلمة بضم المعجمة غلبة الشهوة ومنهن العانس وهي المتوسطة الشباب
التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيتها ونطقها وتبدي محاسنها
بغنج وذلك واجب الاشياء اليها مفاكهة الرجال ومداعبتهم وهي
في غرة الجمال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن الناهد الشباب
والتي اشهى منها للمباضعة وتعجبها المطاولة في انزال الشهوة
واما المعاصرون يذكرون العشق في تقرير انهم من جانب المراة بالنسبة الى الرجل
خلاف العرب وسببه ان المراة في دينهم ان تنكح الا زوجا واحدا وامر محلي
عيشتها مشروط بحياة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق
نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمراة التي تعرض نفسها مع زوجها
على النار يسمونها ستي نسبة الى ست بفتح السين المهملة وتشديد
الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل فارس
ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المراة اما ترى في القرآن
العظيم غرام امراة العزيز بيوسف عليه السلام والعشق في المراة
والمراة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما

واذا الوصف الموضع الاسمي بالمراة معشوقة عاشقة والرجل عاشق
معشوق واهل الهند وابعد العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس
والترك فانهم يتغزلون بالمرد فقط ولا ذكر من المراة في اغزالهم ولعمر
المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه
وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين
ببعيد وقد عقد الانطاكي في تزيين الاسواق **الباب الثالث**
في ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل ان الذكور عن النسوان
وقال ان اصل هذا انشا في قوم لوط زينه لهم الشيطان فاغراهم
به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من ياجوج وما
جوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة
منيعة الزجر والردع عن كثرة الفعلة الخبيثة التي تمقت الملائكة
الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر
بلذة حرمه النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه
لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس تشتاق اليهم ما لا تشتاق
الى الجواري العواتق وحرض النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في كثرة المعنى كثيرة ولقد من قال من المتصبين بهذا الشان من كبرا الزمان

فإن لم تكونوا من لوط حقيقة * فما قوم لوط منكم ببعير

وأنتم في الخبث يشطرونكم * على مورد من جهلكم وصدير

يقولون لا أهلا ولا مرحبا بكم * ألم يتعرف ربكم بوعير

فقالوا بلى لكنكم قد نسيتم * صراطا لنا في الفسق غير عسير

أتينا به الذكران من عشقنا بهم * فأوردنا ذا العشق شر ورود

فأنتم بتضعيف العذاب أحق من * يناديكم في ذا الدعا غير رشير

فقالوا وأنتم رسلكم أنذرتكم * فما فر لقياه بصرف وغير

فما لكم فضل علينا فكلنا * نذوق عذاب الهون غير مزير

كما قلنا قد ذاق لذة وطئهم * ويجمعنا في النار غير بعير

تم نظم القطائي ثم هذا الباب بما يتبعه من الحكايات منقسما

في ثلثة أقسام الأول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى أهلكه

رحمه وهو نوعان الأول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق ومنهم

محمد بن داود الفقيه الأصبهاني وصاحبه محمد الصيرفي والثاني شمس

الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفري ابن ملك حماة وله معه حكاية

غريبة وأحمد بن كليب وصاحبه أسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه

عمرو بن يوحنا النصراني والثاني من جهل حاله وكان الموت في الحب

مآله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى

النصراني راهب الرومية وكان مؤدبا بحمص عشق غلاما وكلف به

والقسم

والقسم الثاني من اشتهر في العشق حاله ولم يدر ماله منهم كان ناجم
يهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاما ومنهم رجل بارع فيه
كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم
الثالث من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد فمنهم رجل صوفي
يهوى غلاما جنديا ببغداد ومنهم البحتري المشهور وكان يهوى
غلاما اسمه نسيم ومنهم مؤدب يهوى اخا جميلا لبدر الدين وزير اليمن
ومنهم الشيخ مجد الدين بن نمير الحلبي وكان شيعيا يهوى
عبد الله كان جميلا فقيها والعرب في التغزل بالمرد مقلدون للفرس
والترك والاصل فيه التغزل بالنسا. نعم معنى التغزل التحرق بالنسا.
واما الهنود فلا يعرفون التغزل بالمرد قطعا ويقولون في لسانهم
انايك وللزوجة النايكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناهما في
العربية ايضا بان النيك بالعربية الجماع ولكن التاخرون منهم هذه
اللفظة بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكما
الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امراة غدوا
على اهله بالتعزية %

% فصل في قسمة العشق ومخاطبة

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية
التصوير وبرؤية الاطرو عمر ابن ابي حجلة في بستان السلطان بابا في

ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين
المحبوب وتعرف سابق في عالم الذر ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وعلى المشاكلة اتحد انيس يتقاربان الا وبينهما اتفاق في بعض
الصفات ولهذا اعتمد بقراط حين وصف رجل من اهل البغض انه يحبه
فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن قول ديد
الجراو عبد المحسن الصوري %

بأبي من شهد الضمير له ** قبل اللقاء بانه عذب
كشهادتي لله خالقه ** قبل العيان بانه رب

ومنه قول بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ** والاذن تعشق قبل العين احيانا

والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف
عليه السلام فهامت به وفيه قال ازاد %

رأيته اولا في النوم فيخ حيي ** فبات قلبي على العلات قد حبكه
فما وجدت عظيم الوجد في سنة ** علمت ان الكرى خير من اليقظة

والعشق بالفهم كما قال فيه ازاد

رأيت فذاك الاثر تصوير ماتني ** وارجو من الله الكريم وصله
لقد ذاب قلبي المستهام بنقله ** فكيف يكون الحال ان ارا طه

والعشق برؤية الاطلال يحتاج الى التيسير والتمثيل واما المقولات
في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة
المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والترنم بهما ان
تكون احداهما ارادة او كلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض
امثلتها على السمع المايل وانصرف بجواهر ثمينة على المداد السايل
ففي مقولة المحب للمحبوبة قول الشريف الرضي

يا ظبية البان ترعى في خمايله ∴ ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه ∴ وليس يرويك الا مدمع الباكي
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ∴ يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
انت السلو لقلبي والغرام له ∴ فما امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذي سلم ∴ من بالعراق لقد ابعدت مرماك

الى آخر القصيدة وقول ازاد وهو قصيدة وغالبها امثلة المطلوبة

لقد كان اشجاني بطول مطاله ∴ فعطفا على المملوك يا ابنة مالك
ارى البدر في اوج الدلال لعله ∴ الى الآن ما في بديع جمالك
وكنت هلالا ثم ابدرت بانقضى ∴ لتكميل نقصاني بجو كمالك

وقول هذا الفقير وهو قصيدة ايضا

يا غادة بتثنيني اين مغناك ∴ وحيثما انت يسير الشوق ترعاك
اضنيتني بغوادي بان مختصرا ∴ فهل تداوي مضنى من محياك

ان الجمال ليورث في القلوب لظى ۞ اجلى الدلايل للعشاق مرآك

عساك ان تمن ايديك على ۞ شهادة وفؤادي بعض هواك

ابعدت منذ محبا ما جنى ابدا ۞ اذيت من فهم الغادين شواك

اني عشقت وما عشقي ببدع ۞ فالشمس والبدر والاملاك تهواك

جودي بحظي من عينيك في نظرا ۞ الست صافرتا من نداماك

وعاضدني بتقبيل الفم كرما ۞ فما الذي تقبيلك واهناك

النصرة بتمامها ومن مقولات المحبوبة للمحب قول الارجاني

لما طرقت الحي قالت قد وقعت ۞ لا انت ان علم الغيور وانا

وقول ازاده

قالت اتفضحني فجئت بانتبه ۞ اخشى ابي واخي وكل النادي

بسترة ناظرة بحجر مانع ۞ وعجزت عن تدبير منع مرادي

ومن مقولات المحب للطالبة قول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۞ برسالة اديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۞ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

وقول ازاده

اجارة نوحة الورقاء تنجيني ۞ هل تقدرين على شيء يسليني

ومن مقولات الطالبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرزباني الخراساني

تقول لنا الحي تطمع ان ترى ۞ محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ∴ سواها وما طهرتها بالمدامع

ومن قول الطاهية للمحبوب قول التهامي

قد بت وجرا بملاقتي فقلي لها ∴ لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم
لما صبا قلبه شبعت سرايره ∴ والشيء في كل حال غير منكتم

ومن قول المحبوبة للطاهية قول السيد طيل كم البلجرامي

لكهيتي غادة قالت لجارتها ∴ شمطاء خليعا بارع البال
يقوم كل اوان قول مشربتي ∴ اني له قتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة ومن قول الطاهية
للطاهية قول ازاد

قالت فتاة بانساء دويرتنا ∴ حليف سلمى فتية الحجرات
يأتي نبشر الى محل جلوسها ∴ اليوم يوم الحظ للنظرات

فصل في اقسام النسوان وخلوه عن ضرب من الغزل

وقد سمى ازاد كل قسم رابع وعرفه بتعريف جامع مانع واتى امثلة تقربها عيون الادباء وافواه تهتز بها رايات الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها مخترعاته وقيل فيها من اشعار الاكابر ومن فرة الذي سبقه ان الحلاوة التي للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما فقده الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان

خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة ببيان القواعد العلمية في
تقاسيمهن تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح بالجزء على قسمين
صالحة وطالحة اما الصالحة فهي التي تنقاد الى زوجها ومن
لوازمها الحياء واشتراط الحرج روي عن ابي امامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما استفاد المومن بعد تقوى الله خيرا له
من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم
عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اخرجه ابن ماجة
وفي الباب اخبار واثار اخر كثيرة يعرفها من يعرف من الحديث
وكانت الرباب بنت امرئ القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله
عليه وسلم ولما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت
والله لا يكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت
بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت
حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشى

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ۞ ولم تر الشمس الا دونها الكلل

وقول ازاحد

في ظبية دهشت من لحظها ابدا ۞ كانها اجتمعت بالشيء الاجم

واما الطالحة فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على
قسمين بيتية وسوقية فالبيتية هي التي تكون مشغولة بغير زوجها

ولم يكن العقل لها حرفة والصوفية هي التي يكون العقل لها
حرفة ويكون مقدار معاشرتها على كسب الحلال كالمرقاطات
والبساطات ثم البيتية على ثلاثة اقسام احداها الجمعية هي التي
لا يعلم بسقفها احد كقول ازاد

سقفها الباجرة تلوح عقيقة ۞ وهي التي تقضي وقود جهنم
بسقف خفي في عباءة ظاهر ۞ يحكي فما ساكنا في الدرهم

وثانيتها المشترك وهي التي تخفي بسقفها لكنه قليل
بالامارات وهي الوسطى بين الجمعية والمعلنة كقول ولادة في نعت
المستكفي بالله من خلفاء المغرب ابتذل حجابها بعد قتل ابيها
وكانت مشغوفة بابن زيدون والظاهر ان ولادة كانت معلنة
لكن قولها المذكور من شان المشتركة

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ۞ فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم يلح ۞ وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وقول زين الدين بن عمر الله

يا عاذلا قد جاني في محبتها ۞ اليك عني فاني لست اتركها
وليس يعجبني الا تعقبها ۞ مع الورى ومعي وهري تمتكها

تسترها ظاهر وظهور بسقفها قليل فيهم من عزل العاذل وقول ازاد

ففي تعلقها بي ولعقت به ۞ وبوادها عن المحب حبيبي

وتدور مغلقتها بتثبت نحوه والى الجدي يقيم مغناطيس
ومن بدايع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان
كانت القطعتان منه معا وتبين تجذب كل واحدة منهما الاخرى
وان كانتا متقابلتين تجذب الكبرى الصغرى وابدع من هذا انه
يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مايلة الى الجدي
وهو كوكب قريبا من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف وضع
المعاملة بينهما بان الجدي علوي والمغنطيس سفلي ذاك جرم
نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما واسطة من الغبراء الى السماء.
بلا تردد اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ للميلان ومصدرا
للتهيمان مع وجود (عدم) المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر
ان واحدا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه
لانه لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل
قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء. الحسن مغنطيس
روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن
ما قال الزاهي البغدادي

وكم ابصرت من حسن ولكن . عليك لشقوتي وقع اختياري

تذكرت . اراد وقد تشتهي المغلقة كمي التي تعلق بنفسها
كقول بعضهم

ودود

وقد نظما كان وذاك قال الطا ∴ واعرض لما صرت نهبا مقسما

ولم يلبث الحوض العتيق بناؤه ∴ اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ∴ لو انها تشفي بما واحر

وقال ابن الخازن في مليح

تسل يا قلب عن سمح بمهجته ∴ وبذل كل من يلقاه يعرفه

كالماء اي صراوبه ينهله ∴ والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقال العباس ابن الاحنف

كتبت تلوم وتستريث زيارتي ∴ وتقول لست لعهدنا بالعائر

فاجبتها ودموعه منهلة ∴ تجري على الخدين غير جوامر

يا قوم لم اهجركم لملالة ∴ مرثت ولا لمقال واش حاسر

لكنني جربتكم فوجدتكم ∴ لا تصبرون على طعام واحر

والمعرفية لها قسم واحر وقد سبق ان مدارها على كسب المال
بالعسق فلا بد ان يكون في وضعها اشارة الى كسب المال ومن
امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي
فيالدي الخاتم فكتبت اليه ابعث الي دينارا اتك بنبي في الخفة

وقول من قال

وخود دعتني الى وصلها ∴ وعصر الشبيبة مني ذهب

بغلت مشيي لا ينطلي ∴ بغالتا بلى ينطلي بالذهب

وقول ازاد وكمو من شعر لعزي

اصرت على الامر الشنيع خليقة ∴ وما هي عن نهج الشناعة تنثني

تدور للحب الحال بين اولى الخناء لقد اصبحت مراة كحب المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اطلا والشائبة لا يسة خارجتان عن المبحث لانها ليستا نا بليتين للمعاشرة فالمراة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة فهي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هنا وهي على قسمين احدهما الغافلة فهي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

وبائنة تزنو اليهم مريضة ∴ بمقتل من تزنو اليه ولا تدري

وقال المتنبي

ان التي سفكت دمي بجفونها ∴ لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول ازاد

نظمت مكوي الفواد لكبها ∴ حسبته نور شبابها النعمان

وللغافلة اقسام بنظر التربية في الحسن كقول بعضهم

فر للمعزول الطف اللوم في نظر ∴ يزيد في كل ان حسنه نورا

وقول ازاد

في غادة الخلتي في مود تيهها ۞ وحسن لطعتها يزداد منطلا
سعى المصور في تصوير حليتها ۞ فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

المعنى ان حسنها يزداد على الانتقال فبعد ما صور المصور حليتها
ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فخجل المصور اجله ومنهن
الغير المتزينة كقول ازاد

اتت اليه بالحنا جارتها ۞ يا صبحة من هجوم الفيلق في القوم
قالت ارى ورق الحنا فيه دم ۞ فما الوشي كما كاظم بدم

وقوله

تعير عن تزيينها غادة النقا ۞ وتزعم ان الحلي ما فيه طاية
فقيلت الحنا فما انوابه ۞ دريهة تصير منها الانامل

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبي

بيضا تطمع في ما تحت حلتها ۞ وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كف قابضه ۞ شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

جنية او غادة ربع الشبيع ۞ او ملكية اما او حشية ثنيب
تسود عرتكها تغرة تتبادل ۞ سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية معرفة لكثرة الاستفهام

والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء
والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله او وحشية يجوز ان يكون
استفهاما كان اولا ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ابشر جنية
والغادة بل هو او وحشية اي ظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه
بقوله اما الوحشية فشنف يعني ان السجف الذي رفع اخفا رفع
الثنية ان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثالث
هي نفور اي نافرة طبعا وعزتها اي اصابتها فترة حادثة من رؤية
الرجال اياها فاجتمعت نفرتان نفرتها غاية النفور ولولا عنقها
وصون خصرها يعاف الحلي لثقله العنق يمنعه عن الالتواء وعاف
الردف لعظمه الخصر ويمنعه عن الانطواء لحصل التذ ابلا البد
التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ۞ ودر زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا راوا ۞ اهذا الحلي من درر الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب ۞ سوى منع المحب من العناق

وثانيتهما التخيير هي التي يظهر بها اثر الشباب وقوته وسماها
ابو الفرج الناهد والفلكة كقول ازاد ۞

نهدت بيتكر في الثدي فما طمها ۞ هزا مريض في الصدر جل راتبي
۞ وفو ۞ ۞

نظرت الى التدبير قاهرة الحمى ۞ وغلات بحسنها قرير العين
قالت الكهي اذ زدت محاسني ۞ وهديتني زمنا الى التجديد

و الثانية المتوسطة وهي التي تبلغ الشباب ويظهر بها العشق
لكنها تكتم حيا. ويكون العشق والحيا. بها متساويين وهي
المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب بها ولهذه
المرتبة تعرف في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية
في قيسها ٪

لم يكن المجنون في حالة ۞ الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى ۞ وانني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي

يدعو اسعاد الى الوصال غرامها ۞ وحياؤها المناع نحو البين
هي الغيث في التخجل والهوى ۞ رفعا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكهلة وهي الشابة التي تجاوز عمرها المتوسطة
ويغلبه عشقها الحيا. وهي العاشرة التي تعرفها عن السيوطي كقوله
فعلي وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب.
وقالت هيت لك وقول الفيه واني

كم ليلة بت من كاسي وريقتها ۞ نشوان امزج سلسالا بسلسال
بيت الحمى عني مراشفها ۞ كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الآخر

وسائلتنا باشارة عن حالها ❁ وعليها للوشاة عيون
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ❁ الا الهوان وزال عنه النون

وقال ابن المعتز

اتلف الابيل من تواطئه ❁ بالشمس نامة والليل فواد

وقول ازاد

باتت سعاد مع الحب ولم يكن ❁ لهما سوى شمع البيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا ❁ لت ما غراب البين الا الديك

وقول ابقا

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا ❁ فتيمها ربابة في ارتياح
ولما لاح ضوء الصبح قالت ❁ لصيحتها امصباح الصباح

ولهم تقسيم فقسم الشاكية هي التي بيتت حبها مع امراة
اخرى فيتشعرون بالعلامات وتشكوا اليه وهي على قسمين اما انما
الراوية هي التي تنظم الشكاية برموز وهي على نوعين اما انها الراوية
فهو كقول ازاد من شعر هندي على لسانها

اقيتني في لباس يا خير سمرا ❁ والحمد لله جاءتني بك المنة
ما كنت اعلم الا الوفى مكتملا ❁ والبين اعلمتني ان تكمل الشمعة
تقول له اشارة اذ لبث مع امراة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها

٢
نشاط

تابع ما قبله ومما كان مثل هذه الابيات الثانية مستعملة في
ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى السامع وان كان الابيات
بكرا مبتكرا وقولي ايضا على لسانها ،

اتيت مباها في نشاط طبيعة ⁂ وملت الى ايفاء عهد من نسى
لبست وشاحا ابى يوجد مثله ⁂ بصيرته جزء الجسم مقدس

فما لهذه اشارة الى ضمه امراة وانتعش صدرك بقلايدها وبني
على هذا قوله على لسانها ،

، وجدتك سرى بين البرايا ⁂ اماما بارعا ورعا فيها ،
، اتيت بمعارف عجيب صباحا ⁂ لبست قلادة اخيط فيها ،

واخراهما الرامزة بعلاقة قول ازاد وهو من شعر هندي ،

لقد سفقة بنات خمر ريقتكما ⁂ كلاهما في رغيد العيش قد باتا
وجاء صباح شوق حليلته ⁂ بسلمت ليد المخمور مرتاتا

وثانيهما المصرحة وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول
ازاد على لسانها

اتيت اذا ما الصباح مبيتنا ⁂ وطاحت لطول الليل بعض الخرايد
بنات قد ازداد تدلي الصدر زينة ⁂ قلايد احلى من نقوش القلايد

وقولي على لسانها ايضا من شعر هندي ،

ما دام في شبيبة كمل رايت ⁂ اني ابينه بحسن بيان

خفت على شبيبة فذات تدلل ∴ كيلا تكلني على الاحيان

واعلم انه اذا ضربت قسمي الثانية في اقسام التقسيمين السابقين

يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بعضها اقسام

كثيرة وانما يساعدني الدماغ حتى ابطل كلها واذكر امثلتها ومن

الاقسام المشكلة ينبغي القابلة الراجحة انما عرفي الشعور وكيف

تصدر منها الثانية بالرمز والتوجيه ان فوقهما طالع لان يكون شكاية

او صدر من الغافلة كقول ازاد وهو من شعر هندي

راتني البنات العارية صدري ∴ بالظفر مكلوما فقالت وحبا

هذا هلال تتبعه طبيعتي ∴ روحي يزداد كاعطيه اعجبا

تعني ان الزوج بات مع امراة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر

في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى القابلة وهي لم تدر ان في

الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغرها طلبته من الزوج

لاجل اللعب ولهم تقسيم مقسم المضطربة هي التي تجيء الى المحب

في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت تسرقني ∴ بوسوسة حليها الكرى قد جفا جفني

وقبل تجلي اخفي واشمالني ∴ وشاحي وبات القرط يدنو على اذني

وسوسة الحلي صوت ودوي على اذنه اسرار اليه هربنا وحشة على شيء

وقال جرير

طرفه

طرقتك طائرة الفؤاد وليس ذا ❁ وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال ازاد معتذرا عن جرير

يا نعم من نهار وقت لا يكون ❁ لك الى الحسناء فيه ركون

طرقته طائرة الفؤاد بردها ❁ لا تعذلون وللجنون فنون

ثم المطروقة على قسمين الاولى المنهرة وهي التي تجيء في النهار الى المحب
من انهر اذا دخل في النهار كقول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت ❁ واتت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ❁ كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وبنات قد اقبلت تتهادى ❁ في حور كواعب كالشموس

قلت للمهندس لما بدت ❁ مثل هذي يكون شكل العروس

تشبيه الكواكب بالشموس قرينة على ان البنات الزائرة منهرة وقول ازاد

نذرت مهاة في الصباح عناية ❁ والصب من خمر الكرى سكران

لما رأتني نائما قالت الا ❁ طلعت ذكا فهب يا نومان

هب امر من الهبوب وهو الانتباه من النوم قال الجوهري يقال
يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية
الطارقة وهي التي تجيء في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان في
الليل ولها قسمان الاولى الطارقة في الليل المظلم كقول كعب بن عبد الله

النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ٭ به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع ٭ تطلع رياه من الكفرات

جمع كفرة وهي الظلمة وقول ابي الطيب البدوي اعزبي العامري

الا طرقتنا بالنقيع البحر ٭ معطرة الاردان طيبة النشر

رداح كما شاء المنى في مطارف ٭ من الحسن ادناها ادق من السحر

بعثنا لطيتها صبرا بكرا كانها ٭ اذا جليت في كاسها الشمس في البرد

ومازجتها ظلما ورحنا كاننا ٭ خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى عنا الصباح حسامه ٭ والسعد اجيا الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها ٭ لقد اذكرتني من كمنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم مالم يشتمل النور على ما يشعر بكونه مقمرا

والانهار فقد اصطلحوا بينهم على ان موسم الشهاب عرو للمراة النائية

عن محبها كلما يطر يطر عليهما نارا ويجر فيها ليلا ونهارا واحسن

الا نشاد على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومقاصد باهرة وقول آزاد

ولقد اتتني ليلة محببتها ٭ ماء الحياة يسيل في الظلماء

فانت تبسم اذا ردت تعانقنا ٭ انت اللهيب يشتفي بالماء

و الثانية الكارفة في الليل المقمر وفي حديث ابن ماجة عن ابن

عباس ان رجلا كان من اوائل بعثتهما ثم ان يكفر بات الشي

صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك فقال
يا رسول الله رأيت بياض حجليها في القمر فلم أملك نفسي أن وقعت
عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يقربها حتى يكفر
وليس في الحديث ذكر الطرفين لأن المأخذ ههنا المناسبة وما ومن
أمثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر أتت ⁂ ليلى فقرت مقلتي
قالت له يا بدر تم ⁂ فقلت هذي ليلتي

وسم تفنيس فقسم الباطنة هي التي تحمل نوعا من الفطانة في
معاملتها بالنسبة إلى محبها وهي على نوعين الباطنة نوعا كما في
حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى فقلت
من أين تعرف ذلك فقال إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب
محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كنت علي غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت
أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك أخرجه الشيخان وفيه
فطانة الظرفية وقال رجل لامرأة أنت بستان الدنيا فقالت وأنت
النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المجون

فليت به فيها إذا كان ⁂ بيننا طرب يا جدال وبال لكل
لطيف وصاله والوصل حلو ⁂ فقال نهى النبي عن الوصال

بيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن
الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر بين يومين او اياما وحمله وقول
محمد بن الشيرازي مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسبها ⁘ عيدا على بلد التدوير من كحل
بلمتكها اجابتني بلا مهل ⁘ في اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
ولما كان هذا نوع من كلام على لسان الباطنة القولية يسمونه مكري
بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وهو ان
تاتي الباطنة في كلامها بالوصاف تكون مشتركة بين معنيها وبين
شيء اخر فيسال عنها تريد به المحب بتفهم عنه وتحمله على شيء اخر
وهو ضرب من التاويل الغزلي الذي في كتاب غصن البان المورق
بمحسنات البيان وفيه قول ازاجل

وقالت غادة الجرعاء يوما ⁘ متى اهفى بعشوق الفواد
يحركه الهوى انا فانا ⁘ ويسكنه الحنين في السواد
فقالت جارة تبغي صبا ⁘ حزينا بان في اقصى البلاد
اجابت ان بعض الظن اثم ⁘ اراد بكلتا كلته مراد
كلة بصيغة التكلم اسم الفاعل والفاعلة بعلا لقوله فعلى
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكئا واتت
كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن

ايديهن

أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم وقول

المتنبي

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ۞ فوضعن أيديهن فوق ترائبا

يقال فداه تفدية قال له جعلت فداك والمعنى أنهن حاولن أن يقلن في تفديتي

بأنفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة أي

أشرن بوضع الأيدي على ترائبهن أي أنفسنا فداك فوضع الأيدي

على الترائب كناية بفعليه وقول ابن الدمينة

تعارضن كي أشجى وما بك علة ۞ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أشجى أي أحزن من شجي يشجى كعلم يعلم وأما شجي يشجو فهو

متعد يقال شجاني أي أحزنني وقول الشيخ برهان الدين القيراطي

كم سلا بالكوى قتلا علينا ۞ كصلوة العليل بالإيماء

وقول آخر

أتت ووشاة الحي يمشون حولها ۞ فأومت علينا بالعيون وسلمت

ولهم تقسيم في هذه المتكبرة وهي على قسمين الأولى المتكبرة

بحسنها كقول بعضهم

وأهيف ظل بالمرآة مفتخرا ۞ يواظب رؤية الوجه المليح

وقال طلبت معشوقا مليحا ۞ فلما لم أجد عشقت روحي

والثانية المتكبرة ببرودة المحب كقول امرئ القيس في معلقته

اغرّك مني ان حبك قاتلي ۞ وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زارني ومضى ۞ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظما ۞ وقلت قف عن ورود الما لم يرد

قالت صدقت وفا الحب عادته ۞ يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمراة منها الحاصرة وهي التي تمنع

محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السعي كقول ابي نواس

وهو مخلص قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي ۞ عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب ۞ بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر ۞ جرت فجرى من جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة ۞ الى بلد فيه الخصيب امير

وقول ازاهد

لقد اتيت سلمى كي اودعها ۞ فاخرجت عن فؤاد خايف نفسا

ودعا نفسي وقالت لا تسر كرما ۞ سمعنا خلف جدار عاطسا عطسا

العرب فيتطيرون بالعطاس وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد عدل والاهانة

بنظر ود

يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون
به اذا عطس مرتين والفرس يتفاءلون بالغراب كالاهاند في تبشيره
بوصال الاحباب وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء
الفرس وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على
التفاؤل باختلاج العين في الوصال ومنهن الترقبية هي التي ترجى
قدوم المحب الغايب وتشتغل بالتهيا كتزيين نفسها وتزيين البيت
كقول ازاد في شعر هندي

لقد نقلت في يوم راح حبيبها ∴ اثر ان تهوى من ساعديها نضارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه ∴ على الساعد الملآن ضاق سوارها

المعنى انها نقلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يديها نضارها
اي حليها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار
على ساعدها حين ارادت ان تلبسه ومنهن المهجورة كقول ازاد على لسانها

سمعنا الغادية بالغيث تمر فقيل ∴ من اين ما. فراح مطر الحرقا
بعل السحايب ارسال الحيا كرما ∴ بما لما ذي الفواد تطر البرقا

قد سنوان موسم السحاب عرو للمراة النايبة عن حبيبها ونوى

تركت بنية رايتي حليها ∴ وتفيض دمعا فانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب ارى الحلى ∴ دكما على الاعضاء اوا غلالا

ومنهن النادمة هي التي تصرعن الحبيب ثم ترجع عن الصدود

كقول الصفي الحلي

اصبحت من بعد الصدود مودة ∴ وكذا الدوا يكون بعد الداء

ابكي واشكوا ما الغيث بتلهبي ∴ عوض البلابل بدر يكابي

وقول ازاد

اسعاد زرت العاشقين تفضلا ∴ كيف اطلعت على جوى الغرباء

وجبرت نفطاء الصدود بنظرة ∴ ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهم المغترة هي التي ترسل سفيرة الى المحب بينما معهما ثم ترجع بتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانقطاع القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعانيقها ووجه التسمية كما هي وهو اغتراعهما بالسفيرة كقول ازاد على لسانها تخاطب سفيرتها

يا جارة ذهبت مني الى رجل ∴ اخذت حظك من عند الذي ظما

بصمت حبل التقى والامر متسع ∴ ارى على صدرك التفطار منبعما

وقوله

سفيرة سلمى يا حبيب تتعت ∴ اليس على هذا براهين قاطعة

بجمي عرق مبلولة الجيب هذه ∴ ومن تعب انفاسها متتابعة

قال ازاد على هذا البيت الاخير للشيخ برد الدين الزعازي في النسيم ضمنه بتغير يسير

وصل

فصل في اقسام الغزل

التي هي من مستخرجات ازاد رحمه الله تعالى الزائدة في المرويا وهذا
القسم كثير الوقوع في كلام العرب فارك الورد في رياض الادب والشعرا
ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول العرب

سالت كم بين العقيق الى الحمى ∴ فعجبت من بعد المدى المتطاول
وعذرت طيفك في الجفا لانه ∴ يسري فيصبح دوننا بمراحل

وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ∴ كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال انست نارا من جوانحكم ∴ يضيء منها لركب الساري قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها ∴ نور يضيء فهذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة ∴ انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجود في
اشعار اهل الهند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة
فابرزها ازاد ولعمري في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول بعضهم

والشيب اعظم جرما عند غانية ∴ من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزي

اتطمع ان يطول خلود ابصرت ∴ سيف المشيب على الشباب مجردا
عزل الكواعب انهن كواكب ∴ لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العايدة التي تعود محبها المريض من جهة كقول ازاد

عادت بنات النقا اياي من جهة ⁂ وكنت من كثرة الامراض في ضيق

بذ فقد ما عفوك ان ينفعني ⁂ من كل داء عضال من عما الريق

وقول الاخر

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا ⁂ وواحدة حتى كملن ثمانيا

يعدن مريضا هن هيجن داءه ⁂ الا انما بعض العوايد دائيا

الغيرة وهي التي تغار على المحب لا تمانه الضرة وما الظرب ما حكي

ان بعض العرب سمع امراة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جايعة

او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة يعرضها للعار في حالة

وقد قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الراجز

تارات لحية الوعسا ضرتها ⁂ غمرت تنازعها غيظا وتوجعها

قالت لها الغمة هيا تيها تجمعا ⁂ ايقبل الطبع ان الغم يلدعها

الحايبة من الوشاة كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجيلاني

دنوت اليها مستجيزا لطبعها ⁂ وما خلتها اني شابه برق خلب

بلى بيد منها غيرانها اصبع ⁂ وانيا تحلك خيفة المترقب

فيايسني من وصلها رجع طرفها ⁂ واطمعني في البنان المخضب

وقول ازاد

هي ود عتبى والعواذل حولنا ⁂ بينا نها المخضوب لا بلسانها

فوجدت أي وألفت رقيقة نافث — وبان فيه روس بنانها
المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبت الغصن على كثيب ∴ فاينع بالحيا وبالصباح
ومالت للوشاة وكل عجيب ∴ لغصن أن يميل مع الرياح

وقول آزاد

لي فاتنة شغلت بحبها ∴ سلكت طريقة ظالم متعسف
كذب الوشاة علي وانبعوا على ∴ أغضابها بتشنف بالزخرف

الزخرف الذهب وحسن القول بترقيش الكذب المختلقة للوعد
وتدخل فيها الناقضة للعهد أنها مختلقة للوعد كقول أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ∴ ريح الصبا وعهودهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه ∴ وقلوبهن من الوفاء خلاء

قـــال المجد في القاموس في مادة ودق وذات ودقين الداهية
كأنها ذات وجهين ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

تلكم قريش تمناني لتقتلني ∴ فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ∴ بذات ودقين لا يعفو لها أثر

قال المازني لما بلغه لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين
البيتين وصوبه الزمخشري رحمه الله تعالى أقول وقال في مادة خيس

والخميس كعظم وعمرت السجن وسجن بناه علي رضي الله عنه وكان ادا
جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص فقال

اما تراني كيسا مكيسا ❁ بنيت بعد نافع مخيسا

قال الشارح هذا ينافي ما في ودق انه لم يثبت عن الامام شعر سوى
البيتين المذكورين هنالك ويذكر الجواب بان هذا رجز وليس من
الشعر عند جماعة كما افاده الشارح

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❁ وعزة ممطول معنى غريمها
قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد الرحمن لعزة ماذا الدين قالت
وعدته قبلة فاخلفته قالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وقوله
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ❁ فلما تراقفنا شددت وحلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى ❁ فلما توافينا ثبت وزلت
وكانت بقطع الحبل بيني وبينها ❁ كناذرة نذرا فاوفت وبرت
وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلف الوعد موريا
ومضمنا مصراع المعري

ان وعدت بالوصل سلمى واخلفت ❁ فسلها عسى العذر الذي يقوم
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها ❁ لعل لها عذرا وانت تلوم

المرعوبة كقول القراضي بالله

فالوا الرحيل فانشبت اظفارها ۞ في خدها وقد اعتلفن خضابا
فكانها بانامل من فضة ۞ غرست بارض بنفسج عنابا

وقول ابن الوردي

ودعتني يوم الفراق وقالت ۞ وهي تبكي من لوعة الافتراق
ما الذي انت صانع بعد بعدي ۞ فلتنا فولي لهذا الذي كهو باقي

وقول شاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها ۞ فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت الي وضمتني لترشفني ۞ كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية ۞ ياليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر

الم بجيبتي ثم قامت فودعت ۞ فلما تولت كادت النفس تزهق
وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل بهذا البيت
كثيرا واول ما قرع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان
الحماسة الاعرابية فهي التي تنشا وتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت ۞ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ۞ مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقول السراج الوراق موريا

وفي البرو كحلاء العيون غرق ❁ في قومها كمهاة في اسواد

فلو بدت لحسان الحضر فقن لها ❁ على الرؤوس وقلن البعض للبادي

المرسلة بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب او الرسالة

الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جد بي ❁ وجدي عليك وزادت الاشواق

وشكوت ما القاه من الم النوى ❁ فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد ما شرح ازاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس غرة من نوادر

الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى الناظرين البواقي الرمانية

التي فيها جميع تلك الاقسام وحده واحدا بعد واحد كما نذكرها في

هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة الافادة

فصل في اقسام العشاق ومغازلتنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام

النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقساما منهم الا

اربعة ساذكر منها قسمين المستعرد والمستكثر ولا اذكر القسمين

الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج ازاد للعشاق

اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل اقسام النساء كالعارف

وباطر وغيور وعايد واكثرها لا مقابلة فيه وهذه الاقسام

المستخرجة بذلكة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع

والبستان مريع وكباد في تنويع الازواج حديثه ام زرع قال الزاد
رحمه الله تعالى

مراتب العشق والعشاق وافرة ❊ ووافق دونها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان
السلطان ابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى به
انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر
لكن ضيق بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسابقة بغيرة ولعله
رحمه الله لم يقف يوما من الدهر على ديوان الصبابة للشيخ شهاب
الدين احمد ابن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك تزيين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داود الانطاكي بهما كتابان نفيسان
في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها
بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد اتيا به فيهما فكانهما فتاوي
هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما
في هذه المقالة ما رايته احرى بان اخذ على سبيل الاختصار فان
الطبع اللطيف يمل من الاكثار والان اتي بما ذكر من اقسام
العشاق واهدي لذة جديدة الى الحذاق

المستبد هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا
اليها وهذا الوصف يوجد عند الهنود بلا كثرة على اليسير شيء

من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو باختيار يتزوج النساء
الى حد يشاء. قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك
ادنى الا تعولوا وقال ازاد

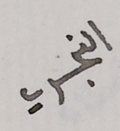
ما ود الا مقلة من بني قيس ∴ فما راى غيرها في حالة الحلم

وقوله

له ذو وله احب فريدة ∴ في حبها قال عن التقصير
فذو ود واحدة ولم ير غيرها ∴ فهو مشبه بسنبل التصوير
المعنى ان سنبل التصوير الذي فيه صورة امراة ذلك السنبل
لا ياها فشبه به العاشق للواحدة

وقال

ما انا عشقت ورا بيضاء النقا ∴ عيشي بها في كل فصل اخضر
نيطت بواحدة علاقة خاطري ∴ ولقد تسمى شيمتي النيلوفر
تسمى الشيء اخذه والنيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة
المستكثر هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم ان
يسوي السلوك بينهن وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد



النجز وقد كتب به الى من بلد

فلا تغترر منى بظاهر رونق ∴ ففى القلب ملهى بالرباب وزينبا

ثم القسم تارة يكون قولا كقول ازاد رحمه الله

رامت ابية منى بالحمى رطبا ∴ والعاجية تبرا كان مختزنا

وغادة من جوار الحمى عسلا ∴ فقلت خذا وقالوا لاد جنى

اجنا الرطب والذهب العسل وتارة يكون فعلا كقول ازاد من شعر كثير

رحم الله فتيا متبصرا ∴ لهم العد الذي بينهن تخيرا

حاولن هذه الورد في روض الحمى ∴ فامال جانبهن غصنا مزهرا

اختر الزوج عن التقديم والتاخير في تعريض الورد البهي

وعرض عليهن الوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر البهي

العجيب فهو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق

ان ظفر ومن اعظم شواهد يوسف عليه السلام وربما يبالغ رجلا

في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى ∴ وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل بها الفتى ∴ عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة

قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السماوات

والارض بمقدار اصبع من فيه فمن يكد فهو قيل العمى بالمساحة ومن

امثلته قول بشار

اخرج من الدنيا وحبكم ❊ في الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها ❊ وحرامها بحلالها مدفوع

وقول التهامي

وهجرت رشف رضابهن لانه ❊ خمر ولست بذائق لمدام

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا ❊ عراة بالعفاف مؤزرين

قضينا الحج ضما واستلاما ❊ ولم نشعر بما في المشعرين

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ❊ منه الحياء وخوف الله والحذر

كذلك الحب لا اتيان معصية ❊ لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق ليلا في الليل المظلم كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ❊ بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه ❊ وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر ❊ على ذؤابته والجفن والخلل

اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء ضد

الغزل

الغزل والردع التلميح بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي
شيء خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وعبر بالصاحب في
بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت قديما
بصاحب غير منتصب بالميل الى النساء وابعدته وبانه يعلم بما جرى
بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم الملاعبة كالتقبيل والغمز
قد تؤثر بما كان على المعشوقة من الطيب بطيبه . اثار على ما تعلق
به من العبير وعلى جفنه والغلالة التي فيه الجمر بسمة المرجان وفي
ذلك قول للارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما الطارق اليهما
في الليل المقمر كقوله . ازاد

ولقد سريت الى الحبيب ليلة ∴ فلقيت ثم خريدة معنا فا
والبدر قال وقلبه متكدر ∴ لما راى في الواصلين عفافا
هذا قريب عينه بجمالها ∴ وارى اذا اقترنت ذكاء مما فا

البقاطس هو الذي يجعل نوعا من الباطنة في معاملاته بالنسبة
الى محبوبته وهو على نوعين الباطن نوع كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رات ∴ اثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم ∴ انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده ∴ وما لفؤادي من هواه خلاص

با عرض عني مغضبا فقلت لا تجر ∴ وقيل لمن ان المجروح قصاص

قال العباس وهلا من شوهرك نصة ذات النحيين وهي امراة من تيم
الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير
الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوءا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره ثم حل النحي الاخر وقال امسكيه حتى اذوقه فلما شغل
يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شرادك
وتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله
الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور وهذه المثل اشغل من ذات
النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلالة خده ∴ وارق منه ما يمر عليه
ناولته المراة ينظر وجهه ∴ فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول ازاح

مررت على سلمى باخبية فاتني ∴ وكدت رقيبا خوفتني صوارمه
ونفت اراعي حيلة للقائها ∴ وقوب شميم طاع في الترب خاتمه

الواصل كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد نام اهلها ∴ وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها ∴ وحلى من در المدامع جيدها

وقول

وقول التهامي

البسني بسربال ضيم مالـه ⁂ زر وسر نهودها ازراره

اجني الثمار من الغصون مجيزا ⁂ تلك الغصون وجيزا الثمار

المهجور كقوله تعالى يتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان يعقوب
انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قايل

ليتنا التقينا قبل موت ⁂ شفينا النفس من الم العتاب

وان ظفرت بنا ايدي المنايا ⁂ فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن قرناص الحموي

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظري ⁂ انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهر

المودع كقول التهامي

باكرننا بفراقهن عشية ⁂ قبل الفطام وناعب الغربان

وسعى للبين الدامع بالتقى ⁂ دران در مدامع وجمان

وقول ازاد

اودعته وفؤادي امس فاغتربا ⁂ وبعد ما لي علم اينما ذهبا

وقوله

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم ⁂ صوت الحدى وحنين الطاير الغرد

او نفخة صرت عن حلي ما بسة ⁂ او قول قايلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم ∴ وكاد قلبنا يخلو عن النفس

لما جرى السائق القاسي ركائبهم ∴ انشق من خفقان القلب كالجرس

شبه القلب بحبة تجعل في جوف الجرس وتحركها بصوت الجرس

الساهر بالليل كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ∴ بصبح وما الاصباح منك بامثل

يقول ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح افضل
منك عندي لاني اقاسي الهموم نهارا كما اعانيها ليلا وان نهار
الظلم في عيني لازدحام الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة
المعلقة ملخصا سبحة المرجان وقول التهامي

خليلي هل من رقدة استعيرها ∴ لعلي بأحلام الكرى استزيرها

المبتلي بالعذول كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة
العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين

وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد ∴ فاستبق سهمك بالرمي بعيد

وقول ازاد

يقول لي العذول دع التصابي ∴ الى ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم ∴ بلى يعني يقول اي الفضول

الثاني

التاذي بالرقيب كقول الخوارزمي

بدت ورقيب خلفها من نسايها ❁ فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي ❁ سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقول ازاد

تركية سبكت دمي وكمي اليتيمة ❁ اسلافها اقنوا على المستعصم

حراسها بالاسنة والظبا ❁ فمتى اذوق الشهد دون الحومج

كيف العلاج وكل انال لقايها ❁ بالصلح اوبالحرب او بالدرهم

التاذي بالوشاة وفي الحديث شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة

المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول بعضهم

باي حبيب زارني متنكرا ❁ فبدا الوشاة له فولى معرضا

فكانني وكانه وكانهم ❁ امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه شكاية العاشق من عينه في الهندية

ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام

العشاق واستخرجه ازاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى

موقعا كقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ❁ واوردتما قلبي اشر الموارد

امبيني كما عمرو لاحي قبانه ❁ مر البغي سعي اشري في قتل واصر

وقول ازاد

ولولا العيون المعويات لمهجتي ❁ لما عرفت نار الغرام برفتا

بكيت مدى الايام ايضا صبابة ❁ ومن اذان اجمار الكليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب كقول بديع الزمان الهمذاني

هلم الى نحيف الجسم منى ❁ لتنظر كيف اثار النصاب

وفي جسد كواهرة الثاني ❁ له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى ❁ وليس فيه سواك ثاني

لاي شي كسرت قلبي ❁ وما التقى فيه ساكنان

وفيه خلل ابداه الصفدي ولو ان القلب ظرف اجتماع الساكنين

والساكنان غير القلب ولم يكسر احد الساكنين كما هو القانون

انما كسر ما اجتمع فيه وقول ابن ابي حجلة موديا

يا سايلا عن حالتي ما حال من ❁ امسي بعيد الدار بافد الالف

في صيرفي لا يرق لحالتي ❁ فذممت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب كقول قايل

تمنت سليمى ان نموت صبابة ❁ واهون شي عندنا ما تمنت

وقول بعضهم

ان كان يحلوا الوجد فتسليه ❀ برد في الهجر في عزائي
عسى يحصل الوقوف بيني ❀ وبينك الله في الحساب

،وقول ازاد،

سقى الله ليلا فيه ين الجمايد ❀ وما انسيت عمر الحسن في الشدايد
وان يثر يعرف الحبايب بالجوى ❀ ولكن رضا الصيبا دايما على القاصد

،وقوله،

ا اشتكي والله من جفواتها ❀ انا طالب للذات الصبا تما
يا للعناية ان اتنه باساء ❀ با للكرامة ان ارى حسنا تما
يا صاح ان تذهب بات عميد ❀ انا فرندرت الكتب عتبا تما
ان مت في سبل الغرام بحبي ❀ ابغي من المنان طول حيا تما

الغيـــــــــــرة ومن الغيرة ما روي عن المغيرة قال قال سعد
ابن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح
فقال اصحبه بالسيف ضربه بعرضه دون حده فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا
اغير منه والله اغير مني متفق عليه وحكايات هذا ما حكى الشيخ
اثير الدين في تفسيره عند قوله تعلى يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين نقل عن العزيز صاحب
مصر انه كان قليل الغيرة وقول الكاتب

اغار على القميص اذا علاه ∴ مخافة ان يلاق مسه القميص

وقال المتنبي

اغار من الزجاجة وهي تجري ∴ على شفة الامير ابي الحسين

فالمراد ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال الشاعر

اغار اذا دنت من فيه كاس ∴ على در يقبله زجاج

فاما الامرا والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر ∴ طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه ∴ شذا احد وافه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني ∴ واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاور فيك قلبي ∴ فيعلم ان طرفي قد راكا

الغبط من الغبطة ومعناه اشتهاء في غصن البان

فيلتفت الى ثم واذكر مثله واحرا ههنا لئلا يكون المقام خاليا عن

المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم ∴ جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني ∴ كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد هو الذي يعود حبيبه المريضة روي ان كثيرا

عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

فعزة

وعزة قالوا بالعراق مريضة ❀ فيا فبلت من مصر عليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا زرتها ❀ أأبرئها من دائها ام ازيدها
الترجيسي لعو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعلى فلما
ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول ازاد
قد جاء من سبا بشير الهدهد ❀ وابا حني نبا الغزال الا غيد
وقوله
جعلت يد الهجران سود وجهه ❀ اسمارنا في صبغة الاصال
قالوا سترجع من تحب لحيها ❀ نعيي الفداء لهزة الا قوال
المسئول عن حاله كقول الشاب الظريف
اتحب ما فعلت بك الاشواق ❀ واشرح هواك فكلنا عشاق
واصبر على هجر الحبيب فربما ❀ عاد الوصال وللهوى اخلاق
وقول ازاد من قصيدة
يا طالع اي سقام بات يضنيكا ❀ واي شيء وقاك الله يشفيكا
يا حسرة الوقت ما لي بالرفى خبر ❀ لو كنت اعلم لمثل العمر ارقيكا
صواحب الحسن بالجرعاء وافرة ❀ من التي بسهام العين ترميكا
تلفيك مايسة الاعطاف في قلق ❀ وروية الوردة الحمراء تشفيكا
المايس الى اشباه الحبيب حكي عن كثير عزة قال بينا انا اسير في
بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالته فقلت ما حبسك

ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا
ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا
اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة
فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا
قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشأ يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ❊ لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ❊ فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ❊ مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها ❊ لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قايل

ذكرت سليمى وحر الوغى ❊ فقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها ❊ وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم اثار الحبيب كقول المتنبي

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ❊ فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا ❊ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ❊ لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل

هيئ

حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل
ومشى في آثار الديار حيث يقول

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ∴ ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع
بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في السناء وتبع ∴ لربعك لا ارضى تحية اربع

وقول القطامي

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ∴ وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم

تحية صوب المزن يقراها الرعد ∴ على منزل كانت تحل به هند
نات فما عرفانها القلوب صبابة ∴ وعارية العشاق ليس لها رد

الباكي على الاطلال والآثار اعلم ان شعراء العرب اكثروا في
اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة
وذكر الاشجار الصحراوية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر
الجمال والحادي والسرى ومنزل الطريق مختص بهم ما هو في العرب وفي
الاهاند وكذا الفرس ذكر الحمايم والنسايم والغمايم وشعراء الفرس
شاركوهم في الاولى والثانية وشعراء الهند في الثالثة ولهم ذكر كوكلا
مكان الحمامة الكوكلا بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية
واللام والالف وهي طاير رفيع الصوت مخصوصة بالهند من ثمة

سماعية في لسانهم وفيها قال ازاد

انا في ديار الهند جئت تنوبة ⁂ مدلجي من الريا جميع حدودها

بعرفتان فد ناح فيها الكوكب ⁂ ووزت بحرفة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ⁂ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار

اي طلل بالجزع ان يتكلما ⁂ وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي

اثاف بها ما في الفؤاد من الصلا ⁂ ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني

سل رسوما افامت بعد ما ساروا ⁂ اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

بالا بلق الفرد اطلال قد بليت ⁂ كان هند عفتهن الغمامات

وملعب لعبت هوج الرياح به ⁂ كانهم فيه ما حلوا ولا باتوا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي

قف بالطلول وسلها اين سلماها ⁂ وروّ من ادمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والصرما. وامثالها كقول مهيار

حمام اللوى رفقا به يهو لبسه ⁂ جرى اذ رهانه نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي ∴ فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الإضافات وقصر جرعاء وتأنيث الأجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويكثر اطلاقه بوضع لفظة فهي مكان جرعاء ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الإضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ في المصراعين الا بالميم والدال وقول نفير الدين بن تميم موريا

ثم انثر قول الورق وهي حبيبة ∴ والعيش منها قد أقام منغطا
قد كنت البس من غصوني اخضرا ∴ فلبست منها بعد ذا مغبطا

وقول بعضهم

أحمامة فوق الأراكة خبري ∴ فيما مر ابكاك ما ابكاك
أما أنا فبكيت من ألم الجوى ∴ وفراق من أهوى فأنت كذاك

وقول أزاد

عطفا على الطيار ذي القصاص ∴ جاء الربيع وهو في الأقفاص
من ذا الذي يسعى لوجه الله في ∴ تخليصها عن محبس القناص

وقوله

خف الله يا صياد طير الأجارع ∴ أتقتلها وقت الثمار اليانع
عليك بتعمير الأبارق رأفة ∴ أتجعلها قفرا بقفر السواجع

وقوله

رايت الامس في قفص سجوعا ∴ يمر الى الجداول والظلال
يقول من الظماء انا يسيرا ∴ يعللني بطرماة العوالي

وقوله

رجع الحمامة يمنية ∴ سجعت برعطفة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على ∴ باب الحديقة من انوشروان
عصر الربيع الغض برق ذاهب ∴ فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الانفاس ضي المنحنى ∴ صبرت على جور الزمان الجاني
نبتت على غصن الاراكة عشقها ∴ انى رجاء الفوز بابستان

وقوله

ورد الربيع على الحمام جديدا ∴ قلبي يمن ان يصير شهيدا
هزت اثيلات الغصون اسنة ∴ تقتلوا مطوقا غريدا

وقوله

لقد برع الاقران في الهز ساجع ∴ وجيد دبر العشق باللمغرد
فلا عجب ان صاد متقنص ∴ الم تر في الاسلاف فيه الجدد
تلميح الى ما وقع للشيخ ابي السمرقندي محمد الاب الثاني حبسه
سلطان جهانكير في قلعة كواليار وقوله
شاهدت ساجعة على يد صايد ∴ نقلت الى قفص من الافنان

قالت

قالت تغرد معها متسلسلا ∴ هذا جزاء العيش في البستان

وقوله في المستزاد

يا ساجعة على اثل الجبل اعلاك الله ∴ اورقت غصونه بالفضل رواك الله

ترويني حديث جيرتي ماض ما احسنه ∴ احييت بذكرهم اسير الحب حياك الله

طاب حديث النسيم كقول علاء الدين الجويني

مذ طارحتنا بضوء القمر ∴ والحب نديمنا وصوت الوتر

نادى بعراقينا نسيم سحرا ∴ ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

اغروان لعبت في الاشواق ∴ هي رامة ونسيمها الخفاق

وقول القاضي محيي الدين موريا

شكر النسيمة ارضكم ∴ كم بلغت عني تحية

اغروان حفظت احا ∴ ديث الهوى بهي الذكية

وقول شهاب الدين الحاجبي موريا

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ∴ ما طاب في سمعي حديث سواها

حفظت احاديث الهوى وتضوعت ∴ نشرا فيا لله ما اذكاها

وقول ازاد

من اي ناحية هببت يا صبا ∴ ان كان من ارض الحبيب مرحبا

طي الطريق على العليل مشقة ∴ فجعلت حيث اتيت نحوي متعبا

ما كنت تعرفني وزرقة بدايته ∴ لما وسواك الا الدمع مهذبا
احببتني كرما بنجمة وردة ∴ بسمت يا خجلتا لوميض الشنبا

صاحب حديث القلب وانما ذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب انى ∴ اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ∴ فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كما مر الصبابة انه ∴ لبى دعاء الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ∴ بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول ازاد

يا سائلي عن فؤادي كيف حالته ∴ اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا
رايته يوم سار القوم من اضم ∴ يروح في عقب العشاق مغلوبا

وقوله

جمر ذكى في ضلوع المغرم ∴ تالله خير من فؤاد مؤلم

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ∴ ولست ادري اتهمي او تضيعه

صاحب حديث الطيف قد مضى ذكره في الزيارة في الرؤيا وكان بعض

الطيف

المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لحال العشاق بعفو بابا له في
اقسامهم كقول من قال
زار طيفي واعرض واستطالا ❁ وانا يكلمني لا بل
وكان يزورني منه خيال ❁ فلما ان جفا منع الخيالا
وقول ابي تمام
كفى تقنصته لما نصبت له ❁ في اخر الليل اشراكا من الحلم
وقول القسطلي
ان كان واد يد حبو عابر عبرنا ❁ واداي الكرى فلعل فيه الفاكا
وقول الشيخ بن ازاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بدا الحجر فلبي وروحي ❁ على العلات يسعرني برير
اتاني زايرا في النوم ليلا ❁ فسبحان الذي اسرى بعبد
الشايع كقول ازاد
اطارم ام وميض لاح من اصح ❁ لقد فتلت به قتلا بلا قود
وقوله
اترى بروق جوانب الاجياد ❁ لما يسمى وقت بهز زناد
وجناتها تجلو البصائر في الدجى ❁ رحضاؤها تشفي اوام الصادي
الداني ايام الحمى كقول المعري
ويا وطنى ان فاتني بك سابق ❁ من الدهر فلينعم لساكنه البال

فان استطع في الحشر آتك زائرا ∴ وكيف بها في يوم القيامة اشغال

وقول ابن طباطبا

لله ايام السرور كانما ∴ كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ∴ عاما ورد من الصبا اياما

وقول ازاد

مضى زمان لقينا فيه خير ثنا ∴ عفى المهيمن عن ايامنا الاول

نعد شوقا واخلاطا منا فيهم ∴ بسبعة مرآتي الحجر المفل

الشاني ـــ التاسع عن الشباب كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها ∴ حتى يرحل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

فيا ليت كان العيش غضا يظلني ∴ نضرا وماء الوعد غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي ∴ فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحماني

عريت عن الشباب وكنت غضا ∴ كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني ∴ فما نفع البكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوما ∴ فاخبره بما فعل المشيب

النـــذر وهو الذي يوجب على نفسه عملا تكره فيه حسبة

على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول ازاد

مررت على ترب الفراش عشية ❀ والعين صار شهيدا منورا
نويت هنا ان الوشم النعالي ❀ على تربة الميمون شمعا معتبرا

وقوله

لقد بعدت عن منازل جيرتي ❀ فلا تتراءى ذرى من بعيد رها
نذرت اذا احضى برؤية دارهم ❀ اكمل اجفاني بطين جدارها

المخصوص هو الذي يارى شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول ظريف

فان مت ما تعنيني انا اهله ❀ وشقي على الحبيب يا ابنة معبد

وقول ازاد

يا صاح بي اثار تاسع على بعدي ❀ طار الهوى من اوان المهد ستور
الا سابذل روحي في هوى قمر ❀ ما كتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت قد مضى امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام غفر الله لهم كقول ازاد رحمه الله

راني حمام في المحبة فانيا ❀ وزار ترابي بان ابيض باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي ❀ فبيت وابى الله قد صرت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها ❀ فلم ادر في العشاق مثلك طافيا
بعثت على دين المحبة والهوى ❀ وعشت الى نهج الصبابة هاديا

لقد كنت في حزني بفقدي عارفا ∴ الى الله اشكو في فراقك ما بيا
وارجو من الله المهيمن انني ∴ سابصر ثم في جوارك ثاويا
فلما اتم الناصح القول قلت يا ∴ معالج ادوائي ترفقت وافيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت بي ∴ واجريت دمعا من مآقيك نائيا
اصابك مني غاية الحزن فاستمع ∴ لشيء عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة ∴ عنايتها في عطاها نواليا
الا كلما قبروا وقبس رابت ∴ اذوق حياة ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني مائتا عندك وانتظر ∴ ستبصرني حيا فتعلم ما ليا

وللسيد الزاد رحمه الله قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق
المذكورة ههنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا اخر ما رام الزاد
رحمه الله ايراده في نسيمة الريحان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلم انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان
عن لنا ان نبين كيفية دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق
سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف
باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا
لا يختص نوعا دون نوع من انواع الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة
والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب وقدم ان الانسان

افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة
نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي
النزول الى الاجرام العنصرية وما بينها وبين الصفات السماوية وهذا
النوع ينقسم في خمسة اقسام الاول في الطيور وهي الطف الحيوان واجا
الافعال كثيفها يخرق الهواء وذهابا بطيرانها في نحو الريش فلذلك
داخله المتالم بالنوى فالوان او من الطيور في الحجمة القمري والشفنى
اعني الفاختة وانه اذا مات احد الزوجين تغذى الاخر فلم يانس حتى
يموت وكثير ما سمعنا عن نحو البلبل والشحرور والحنين الى الغناء والملاهي
والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات
وحكي عن بيان ان بلبلا كان لمولده وانه اقام يرعى وراء البيت
حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات
واما قصة الزاغية فمشهورة جدا وهي ان الصغرى قال وجه الي يحيى
ابن اكثم بالمثلثة فدخلت واذا عن يمينه قمطر مجلد يعني قفصا فقال
اكشفه فكشفته فخرج شخص نصفه الاعلى انسان والاسفل زاغ فقال
كلمه فاستنسبته فانشد

انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الراح والريحا والنشوة والقهو

الى اخر ما انشد ثم قال يا هيكل انشدني غزلا فقال يحيى قد استشرك
بالشرى فاشتريته

اغفر لك ان اذنبت ثم تتابعت ❁ ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
واكثرت حتى قلت ليس بصارمي ❁ وقد يصرم الانسان وهو حبيب
فجعل يقول زاغ زاغ ونزل القمطر فقلت لبيبي اطعمه الله او عاشق
ايضا ثم سالته عنه فقال لا اعرف الا ما رايت وقد وجه به صاحب اليمن
الى امير المؤمنين ولم يره بعد ومعه كتاب لم افضه الخريطة في تزيين
الاسواق ● وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل
وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا
وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط وخطاف وزاغ
وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في النفس النباتية
فقد ذهبت الحكماء ان اخر النبات واعلاه واكمله خلقا جمع امورا تسعة
الورق والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر
والاصل وقد كمل في النخل ذلك فهو اعلى النبات وفي الاخبار انه
من طينة آدم وفي الصحيحين تعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث
وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تحاب وتهوى وتعشق نخلة اخرى فقد
جرب ان النخلة اذا لم تحمل في اصلها بفاس ويقول شخص اخر لا في
شيء هذا فيقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها
في هذا العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب ذلك واما ما
في الفلفل والكافور والنفط والتين والزنجبيل والازدرخت فاشهر

مران يحكي وغاية الامران يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الايتلاف
في العاشق والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس
والحديد مما لا يشك في وجوده وهذا الاثر وجود المغناطيس والالماس
المتطرفان احجار من الجمادات تجذبها لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية
وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصار الكاينات للمعلم
ان في البحر دابة كالارنب يتولد في راسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم
او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شطا نزل بارض اللؤلؤ
مما يلي جهة رامهراي فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها تقع منها
اشعة ثم تتراقص احجارها وتضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس
افترقت الاحجار واما الافلاك والاجرام والبروج والكواكب والاجسام
والدوائر فمتطابقة التاليف متوافقة التركيب قد تربعت جهة وربما
وانقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب ونقطا وزوايا الى غير ذلك
فمثالها في الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة
وثديان وسبيلان فقد قيست بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزيد ولا
تنقص وعقل بالقمر في قبول الحالتين والخمس الحواس بالخمس اليوافي وهكذا
الى درج في الحروف ونقاط بالجوزهرات والكل خدمة بلسان الشرع
ملايكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة وهم عند اهل الرياضة والرو
والروحانيات والارصاد على ذلك الاستخدام واستنزال الكواكب وتكليمها

والطيران اليها وتحريك الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل ومن ذلك
الاقوية عاشقية فليعتبر اولوا الابصار وليتذكر اولوا الالباب فيحسن
من اوجز ذلك واستغنى عنه واثر فيه ومنه اتفق الازمان واتفقيه
الاوقات وما يجري اختلاف الاكوان والاطراف في المحاسن والمطلوب عند العقلاء
في كل المواطن انما هو اصلاح السراير وتهذيب البواطن الا الظواهر
وانما ضم اصلاح الظاهر الى ما ذكر طلبا لتحصيل الكمال ودلالة التبع الاغلب
على الاعتدال ويتم الاول بتحسين القاصر واصلاح العقايد وقصر
القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف مستمدا
بالمراصد مستعرا للدواعي الالهية وتلقي ما في تلك السحايب وذلك كما
قال محقق المنقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة
والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا والاخرة والبدر التم في سماء
الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة صلى الله عليه وءاله وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وطالب استعداده لقبوله ما يجب فعله وترك ما يجب
تركه وذلك معتبر في الجبر الاخير بالحظ الاوفر من امهات
الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة والمروءة والعدالة فانها بمنزلة
الاوراد في الاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وفيها الامر بسلوك الاعتدال
للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل منها كالتهور والجبن

واذ

ولازم مما ذكرنا التخلق بالعبادات والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا
بالقدر والقضاء وهذه الخصال هي الداعية الى حفظ ماية النظام من
النفس والعقل والعرض والمال والدين فان المتخلق بها محال ان يقع
منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه اصول
السياسة ونظام المدنية وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة
الحنفية المطهرة فقد اغنت عنها فهذه الاخلاق التي لا اجود من وصف
المتخلق بها بالحسن والجمال واما المحاسن الظاهرة اللايق ذكرها بهذا المحل
وقد سبق بعض فيه من العبارات عنها كثيرة والالفاظ فيها غزيرة والصحيح
انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار وصحة التادي
الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تفصيله فهذه واعتقد التنقيص
عن حده والخلاف انما هو باعتبار الالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما راى اهل
التحقيق من سائر الموارد ومن ثم قال بعضهم

عباراتنا شتى وحسنك واحد ⁂ وكل الى ذاك الجمال يشير

ولقد درى استاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر
فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله

فكم بين حذاق الجدال تنازع ⁂ وما بين عشاق الجمال تنازع

هذا هو الحسن العام وقد اختلفت اراء الحذاق وتشعبت مرادات

العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار
ومن قايل ان افشاءها ينفي القلق ويسري الكرب ومن قايل بالتفصيل وان
الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب وكتم العلة عنه تعذيب
واما الاباحة لغيره فغير جارية في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن
اكبر المذنبين وهذا الطريف قد ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف
عن وجهه نقابه وانا والله ماله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح
ذرة بل هو بل اول من استنتج هذه الاراء المحررة ودون هذه المذاهب
المحررة عمر بن الفارض رحمه الله ثم لهج الناس بهذه الطرق والمذهب الاول
هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل
الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر
وشدة الضجر ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في
فابى الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا تبعد
عن الانسان حتى في النوم فلا ترى ان من يحلم بمحبوبه او بشيء من مطلوبه
ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احرق
او ضرب راى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من التلذذات
لم يات النوم به جريا على عوايد الزمان في الاتيان بعكس الملايم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امثلتها في بعض اقسام العشاق بهذا الفصل كالذي يلي

له

لا يفيد بعض فوائد جزئية منها احكام الليل والنهار وفي قولهما
عند الوصل وطولهما عند الهجر والنهار وتمني طول زمن الوصل والرضا
وقصر الهجر وقطعه اسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين العشاق
وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما اكثروا من ذكر الليل
دون غيره لانه محل سكون الجوارح وهدوء الانفاس وخلو النفس
بعد انطباق مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما
مضى وما هو آت وقلة الاعتلاق ومحل التسلية عن الاشواق اللهم
الا شمطا قد ملك الحب فؤاده فلا يلهيه شيء ولا ينسيه مراده ثم اشتهر
على السنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول وكيف
ادخل نفسه بين الاحباب حتى اتخذه اهل الاداب فوجهوا اليه سنان
اللسان والاقلام فاقصر طعنا بكل نثر ونظام وقد قيل ليس من العقل
كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يسد عما
استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام ثم احكام الزيارة وما جاء
في فضلها من البراعة والعبارة وتمني العشاق في فضل زيارة الحبيب
واثار انفاسه على نفايس الطيب **فـــصـــل** كان الشافعي رحمه
الله يكثر من زيارة احمد وكان احمد يقل من زيارته هيبة له فقيل للشافعي
انه لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد

قالوا يزورك احمد وتزوره　　قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله او زرته ∴ فلفضله فالفضل في الحالتين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه على المحب فسبحان

واهب الفضل لمن احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وللحب الحبيب

غاية لا يدركها اللبيب وكذا قوله

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ∴ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يتفرع على الزيارة تفريع الفروع على الاصول ويهتدى الى الحاقه

بها اهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام

الناس فيه الى مادح له لتاثيره المحبة وذام له بين الاحبة والصحيح

انه كذب الناقل وميز الحق من الباطل واكد المحبة بعد النفور وبين

للحبيب الزور فهو احق بان ينصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم

الدين وما معناه ان العتاب شان اولي الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء

والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه من اخيه شيء لم يهجره

حتى يقع له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة

ويجر الى الهجر والمخالفة فتفريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه

فطا واطا وقد قيل من سوء الادب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب

مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان افضل العتاب ما غرس

العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يخفي الجفا

وقال علي كرم الله وجهه في تفسير قوله فاصفح الصفح الجميل اعف

واصفح بلا عتاب وقال بعضهم عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخرمة
الابواب ومما يلحق بالعتاب ويصلح ان يكون معه في باب الصبر على تعنت
المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح عن التجني حين يزوف جنه
وقمع سخطه وكظمه بلطفه ورضا. وهو اصل عند العشاق يبني عليه
ويرجع في قواعد مذاهب المحبين ايصركهم عند صدقوا يغضون من
سيوف اللحظ عند حد ولا تاخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما
يرد من الظلم من الظالم و الهجر عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى
اربعة اقسام هجر الدلال وهو المحمود وهو الصادق المقصود بالزاف
وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ
بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا اصبحت مراة
اهل المحبة اثمروا في كل رتبة ببقع اخرهم بعد المبالغة في هذا
الصفاء ان يغتفر ارتفاع الخلاف وانتصاب كل احد باعذر من الاوطاب
وهجر الملال هو هجر منشاه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة
فيه غير عريقة بل منشاها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف
وقرب النفس طلب الاعتاب وعلامته تاثير ما عرض الكان وطول الزمان
وعلامة التعب والتخلق بخلق المراد وسلوك كل ما اراد وربما محمة المرية
والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع حصر الصبر والمجاوزة عن الزلة
وان عظم الامر وهجر الجزاء والمعاقبة هو هجر سببه وقوع في ذنب

ولو خطا وعلامة قبول الاوبة عند صرف التوبة وعلامة تصديق
الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب
وان لم يكن صدر وطلب العفو عما عليه قدر و الهجر الخلقي وفيه
حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه
وبعضهم يرى ان الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين
بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له الا ابطال الارادة الالهية
ثم الهجر من المحب الصادق قد يزول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج
كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير
عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على
نفسه ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب
الرضى فيأخذ العاشق في سح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع
الى حضيض الخضوع واما قبل قدر الهم والصدود باستجلاب الاماني
والوعد والتعلل بالاماني والطمع في التداني فهو اصل القسمة فيه
العشاق الى قسمين قسم وفى له محبوبه وحصل له بعد الوعد بمطلوبه
وهو العزيز النادر وعين الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت
المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان الراضي
به مع العلم يزوره اكثر العشاق واغلب من تودى عليه في كمده

الاصراف

الاشواق والمترسمة اكثروا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف
الاحوال ومن كلام افلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم
وقال غيره التمني موقر ان لم ينفعك بعد انتهاد نيل الا عرفك ما امتع
لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها
ايامك واما الرضا بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب
وان طال الوعد وكثر الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة
العاشق القانع الملقي عن نفسه الطامع الحزن محبوبه عن التكليف
المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جمع غفير عرفوا فيه اقل
القليل اكثر الكثير وعكس هذا من مد الى المحبوب باعه واوسع اماله
والطامع فلم يرض الا باقتراح الاشباح فضلا عن الارواح والتاليف
الذي لا يمكن تمييز كاسها والراح حتى يراهما واحدا في العين الاحول الذي
يرى الشيء اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير
من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء
الايام والخلوص نحو واشتهار و مجالس الورد الثمام بان من الحزم
انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن ساعده الزمان
مجيء مطلوبه بموزاهر في محبوبه ومن راى العوائق دون مرامه
بالحزم تغيير غرامه ومن حالات العشاق مكابدة الامور الصعاب عند
طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستسهال قضاء الاجال فضلا

عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف
ولو كان ذلك يفضي الى التلف واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب
عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع بالغة وابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول
السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب اعرابا مضمونها عن نحو
محاسن الحبيب وتهييجها الاشواق المستقرة حيث يذكر الشعر والطرة
وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة اثارة ما قرر من
البلبال عند ذكر الوجنة والخال واشتمالها نفوس الاحباب عند ذكر
الثغر والرضاب واتيانها باعذب الموارد بعد ما طال الصد اذا ذكر
النهد والصدر ونشر مطاوي الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق
الى غير ذلك مما افترعته ابكارهم الدقيقة اللطيفة وتحيرت في هذا
الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف وما يتعلق
بالعشق من هذا التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل ∴ من غدا في صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين ∴ ان في الليل والنهار عجائب

وقال ابن المطران

ظباء اعارتها المها حسن مشيها ❁ كما قد اعارتها العيون الجاذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت وقبلت ❁ مواطئ من اقدامهن الضفاير

ولحسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه ❁ تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده ❁ كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين ابن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ❁ وقد لاح من سود الذوايب في جنح
فقلت عجيبا كيف لم يذهب الدجى ❁ وقد طلعت شمس النهار على رمح

وابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ❁ شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى ❁ وشمسين من خمر وخد حبيب

وابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه ❁ واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا في حاجبيه وطرفه ❁ ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه ❁ باسهم وهي تنحط
وما في ذاك من بدع ❁ سهام الليل لا تخطي

وللصلاح الصفدي

تبسم اعجابا فقد رماني ∴ فقد بت من هجره وتيهه

ان بنا ما لي سواه خصم ∴ اذ قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

عيناه قد شهدت باني مخطئ ∴ واتت بخط عذاره تذكارا

يا حاكم الحب اتئد في قتلتي ∴ فالخط زور والشهود سكارى

ولابن قلاقس

جوف خريطة دليل ان تشهر لحظ ثمار ما اختفى الرمان H وتبدى الجلنار

وللطغرى العجمي

قبلته فتلظى جمر وجنته ∴ وفاح من عارضيه العنبر العبق

وحار بينهما ماء ومن عجب ∴ ان يطفى واذا امتد يحترق

ولبعضهم

بليت بتركي حماني عناقه ∴ عقارب صدغيه على خده صرعى

الم ترني كلما رمت لثمه ∴ تخيل لي من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما ∴ فيه تنويه وجنبه السبي

قلت ان الصدغ لا قد كوى ∴ نصبها قلبي فهذا لام كي

ولابن نباتة المصري

لئن قال عن الحبيب بن فراخيب له ∴ بالعاشقين كما شاء الهوى عبث

اورثته حبة القلب القتيل بحبه ❁ وكان عهدي بان القتال لا يرث

ولبعضهم

غدا قائد رب الجمال لانه ❁ على عرش كرسي الخدود قد استوى

وارسل في الاصداغ رسلا اعزة ❁ على بترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال اخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ❁ ونور الاقحوان من الثنايا

تامل منه تحت الصدغ خالا ❁ لتعلم كم خبايا في زوايا

وقال اخر

ابو طالب في كبد وتفكري ❁ ابو لهب والقلب منه ابو جهل

وبنت شعيب مقلتاه وخاله ❁ الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل

وللرماني

قمر ثبل عارضه بخالي ❁ فاسلو وينصرم المزاد

فقال جبينه لما تبدى ❁ كلام الليل يمحوه النهار

ولغيره

سالته في ثغره قبلة ❁ فقال ثغري لم يجز لثمه

فما كفاني الخمر وانتفع بها ❁ ما فاز بالشيء ولد حكمه

وقال اخر

ذكرت ريقه حبيبي بشرب راح معطر ❁ وليس ذا بعجيب ❁ فالشيء بالشيء يذكر

وللصلاح الصفدي

رشفت ريقه حلواً ⁂ فلم يكن لي صبر
وسوف احظى بوصل ⁂ واول الغيث قطر

وقد اكثروا من هذا النمط اعني التشبيه بالوجه واعضايه البسيطة
والمركبة لكونه اشرف وابهج واعلى والطف واما ما عداه فنادر ان تيسر
لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه اما في ضمن غيره فكثير
واما مطلق القامة فيا بيها ما اكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من ان اول
من وصف الثدي عمرو بن كلثوم وثدي مثل حق العاج رخص يصون
عن اكف اللامسينا فلم يحتاج الى مزيد استقصاء. والحاصل ان العرب
تغزلت كثيرا غاية الامر ان المتاخرين الطف. واورد الانطاكي اشعارا
كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة وللسيد
غلام علي آزاد البلجرامي رحمه الله قصيدة سماها مرآة الجمال اتى فيها
بوصف كل عضو من اعضاء الحسناء. وصنع مرآة ينطبع فيها بدن
العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها واستعاراتها
بما لم يسبق اليه احد من الامم وكلها خمسة ومائة بيت

وفم الحبيبة حقة محمرة ⁂ فيها لالي الماء والتبيان
ياقوتة متقوبة لكنها ⁂ بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عفيفة يمنية ∴ تشفي من رشفتها صدى الظمآن

ربطان كل منهما ذو حمرة ∴ متفاخر باللون والحلوان

اللمس

شفة المهاة عفيفة مسيها ∴ يحكي سواد شقائق النعمان

او هندًا يا قوتة كحلية ∴ فيها جلاء بصارة الانسان

الثغر

ما ثغرها الا الطباشير الذي ∴ يطفي لواعج غلة اللهفان

او اقحوان ينثني من ريقها ∴ او لؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شنباء حبيبتي اذ راح حيي ∴ شغفي وميض رائق البرقان

او سلت الحسناء سيفا لامعا ∴ لتريني باسمة دم الولهان

اللسان

حسناء مقولها طلسم يحتوي ∴ دررا تدمر جها الى الاذان

عين الحياة بفم التي احببتها ∴ ولسانها هو احمر الحيتان

الحديث

حلو ومر قوله فاتنة النشغى ∴ متلبس يتخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول سكر ∴ والمر منه مدامة النشوان

الرضاب

ماء الحياة رضاب غانية اللمى ∴ أي السبيل إليه للعطشان

أو خمر ماء اللآلي ماؤها ∴ أو شربة من حبة الرمان

الخد

خد التي رعت لطرفة وجهها ∴ ورد طري من رياض جنان

الورد في بستان غانية الحمى ∴ والنرجس الريان يجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لكنها ∴ في عرفنا ترقى على الطوفان

أو لؤلؤ متدحرج ينحو إلى ∴ جبهة بيضا على بساط قان

الخال

الخال في خد الحسينة عنبرة ∴ كيف استقر الكفر في الإيمان

أو كاع في الوقد الذكي فراشة ∴ أو عرج الزنجي في الميسان

الزقن

ذقن الجميلة سائل في وجهها ∴ عال سناه على سنا النيران

خجل التفاتيح الغواني عنبر ∴ وما لها خبر على الأذقان

الأذن

أذن المليحة وردة في روضة ∴ يا ليتها تهوى نسيم بياني

صرفا أتيتك مسائلا أذنها ∴ والدر فيها أوضح البرهان

القرط

قرطا الجمان من الغدائر اومضا ∴ اوضا في الديجور مصباحان
قصرت عن شرح الحقيقة بل هما ∴ سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

قد الطرف الغزلان قاطبة متى ∴ شاهدن جيد سعاد في الليان
امل الدمى ان تستبيه تلفتا ∴ من جيد غادة برقة الروحان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه ∴ طوق على عنق المحب الجاني
دارت على البقية الذين تمسكوا ∴ بالعشق دائرة من الازمان

الثدي

ثديا المليحة صاحبان تشاكيا ∴ وهما على العلات يصطحبان
جلسا على صدر الكمال تكبرا ∴ وعلى رؤوسهما قلنسوتان

الوشاح

زار الكواعب صدر حسناء النقا ∴ ويخالها الراؤون سلك جمان
او تلك ابيض ثوب من قباطي ∴ وتبرات من اللبة الاوطان

القلب

جمر اصم فؤادها وزجاجة ∴ قلب الذي هو في المحبة فان
فبفؤادها في الانشراح لانه ∴ ضرب على اوان يلتقيان

السّاعد

خرج اللجين عن المعادن لا كما ۞ خرجت سواعدها من الاردان

صيمان منجلفان عن كميهما ۞ وكلاهما في الضوء مستويان

السوار

اهوى اساورها وليس ببدعة ۞ ان الخليل الى الدواير ـــ ران

حتى المعود ان يكون مطوقا ۞ عجب الزمان تطوق الغضبان

اليد

حمرا خلت ذراعها مرجانة ۞ وحسبتها ساقا مع الافنان

جعلت قلوب الناس ملك يمينها ۞ وارتك يدا بيضا في الاحسان

الظفر

قد حصل الظفار هذا الطي من ۞ اظفار غانية من الصمان

جمع الاهلة والبدور بنانها ۞ هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

اخرت انا ملها المخضبة مهجتي ۞ فهي بين نيران بغير دخان

يخشى خضاب بنانها اسد الشرى ۞ فيحكي دما اسنة الخرصان

الخنصر

خنصر الرشيقة فارق جدبه ۞ رفقا بنصر وشامها الفرقان

بين الوجودين اللذين تراهما ۞ عدم بيا الغرابة الحسبان

امرأة اني

السرة

ان باح سرتها فلا تتعجبوا ۞ ما في الرقيقة سرة الغزلان

بغيت علاه اصبع اذ حاولت ۞ تغمير صفحتها يد الرحمن

ما تحت السرة

بر من البردوس للحسناء او ۞ موزان مختصران ملتصقان

قوسان نهم واحد يكفيهما ۞ يرجو كما سهمي من الطغيان

الردف

هام العواذ بغادة طائية ۞ اجا وسلمى عندها الردفان

لبست روادفها على ثقيلة ۞ مع انهن ثقيلة الميزان

الساق

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها ۞ حسبت عمود الصبح في الافران

ترباه قد غلب الغرور عليهما ۞ فيهما اوان الحسن يتسفان

الرجل

رجل العشيقة كيف تقصد اذا ۞ عزم التخطي ارجل الاغصان

تمزق زجاجات القلوب بكسرة ۞ وتنشف بطيافة الحنان

الخلخال

ساق التي قالت نذيب قلوبنا ۞ خلخالها من خالص العقيان

او قبلت شمس الضحى رجلها ۞ مفقودة الاحشاء بالذوبان

القامة

يا ليت غصن الصندل الرطب الذي ❊ داوى قتيله من الخفقان

رفع الاسنة كلها سابقة ❊ شهرت لو جرت ذلك الهجران

الميس

طاف الاله رشيقة مياسة ❊ اربت على الاغصان في الجولان

نكس الغصون رؤوسها لما راقت ❊ مختالة الرعشاء في الميسان

الدلال

غنج الحسان الفاتنات قيامة ❊ يلقي سلاة الناس في الهيمان

غنجت فقلناها وبيضا ما طراة ❊ يبكي ويبسم قبلة في ان

اللباس الابيض

لبست جويرية الابارق حلة ❊ بيضاء ناصعة من الكتان

فكانها في حلة مبيضة ❊ شمس اضاءت في الصباح الثاني

اللباس الاحمر

خرجت صباح العيد غانية الحمى ❊ في حلة حمراء بين غوان

لطخت دماء العاشقين وهي تلج ❊ في ذيلها لتوحد الالوان

اللباس الاصفر

لبست صفراء الغوى مزعفرا ❊ يا ربنا صبرا عن العيان

قد حل لون الحسن في لون الهوى ❊ القدر في بالطرياق والسرياق

اللباس الاسود

لبست بثنة الابريقين مسكا ❊ ببدا ضيا في بهيم زمان

فظهرت سلمى في لباس حالك ❊ ارجعت الضيا بالكفران

اللباس الاخضر

لبست بثينة حلة مخضرة ❊ فرايتها اي الروح والريحان

وفع الحمايم في قصور بانة ❊ خضرا اذ ذهبتا في البستان

اللباس الازرق

طلعت سعاد صبحة في حلة ❊ زرقا يغذ مكها علو الشان

او تلك شمس ضحاها نيلوفر ❊ صفيا له من كاتب الكفيان

اللباس الصندلي

جاءت حسنا والابيلج في لباس ❊ صندي نحو هذا المعاني

لبستا بتوبين الاصندلا ❊ لتعالج الصدوع بالعيدان

الخاتمة

املت في وصف الملاح قصيدة ❊ حسنية تحوي الذي معان

في سبعة بعد الثمانين التي ❊ مائة والالف بعدها حسبان

سميت مراة الجمال قصيرة ❊ طابت برونقها قلوب حسان

مالان سمعنا مثلها عن شاعر ❊ ازاد للطرز المنشط بيان

صل الله على النبي وآله ❊ ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اشتملت على عضو اشعارا رائقة
للشعراء وابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الاحباب وتوصيفات الكواكب
وجملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة الاف وكانت ولادته في
الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشرة ومائة والف
محروسة بلجرام وهي بلدة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في
القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله نقل فاضلا
فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا
للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة اشعاره في السبعة
السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من
يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة
وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدواوين
واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها احد من
الشعراء المتقدمين وابدع في نظائر المدحية فما لم يبلغ
مداها احد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص
فيما يجري في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة
حسنة جدا وغالبها حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي
بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن
الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رحمه الله في سنة مائتين

والف

والف الهجرية ودفن بالروضة من ارض الدكن واما انا فمرجع نسبي
الى مجاور الحسين السبط ايطالكى بواسطة ائمة الطهر من اهل البيت
وعشيرتي معروفة ببهادري قجاري ولي ايضا يد طائلة وجارحة عاملة
في اللسان العربي والفارسي والهندي وتصانيف كثيرة فيها الكثير غالبها
في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب اللغة والبديع وغير ذلك وولادتي ببلدة بريلي موطن
جدي القريب من جهة الام ونشأتي في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على
زمن سنوي واكتسبت العلوم المتداولة وتادبت على عصابة العلما
الفاضلة وسافرت الى الحرمين الكريمين وعدت الى بلدة بهوبال المحمية
عن الريب والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضا
النافذ والحكم الماضي على الرياسة العلية المذكورة وخوطبت من جهة
مليكة البريطانية بخطاب بايف ولقب رايو لعظمه بالفارسية
نواب عاليجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر والان انا
زوجها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله عاقبتي بالخير ووقاني عن
شرور الاعادي وكل ضر هذا وقد اوردت ذكائي في تزيين الاسواق
مقاطيع واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت
منها ههنا الى اليسير المسطور من الاغزال اللطيفة التنصيص العامة
من غير تخصيص ثمرة التخصص وغيرة المتقصي اورد منها في تزيين الاسواق

ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق عند السماع
وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاعراض
اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف
ببديع النكت واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف
جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة في الايصال الى المطلوب نحو نكاية
الخصم وبلوغ الارب من ذوي الفهم ونحو تدر الاغبيا وجل علماء المعاني
على ان التلميح يراد به والتلميح انه اخص ومما ينسحب في هذا النمط
ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة
وان ما يرتهما التخلص من الشوكة التعسف مع الامن من المؤاخذة
عند الجفاء وامثلة التلميح والملاحن مذكورة في كتاب الانطاكي ومنها
المجون وما نقش على الخواتم والتكك وغيرهما من نحو اكليل وعود وميل
وكاس واترجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر
ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها وافرة على احصائها وبعضها
مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم
الكلام الذي اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه ومن هذه الاثمار
جنيناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت ∴ مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت
همت بقلبي وضاقتني بلا سبب ∴ يا ايها الغير قولوا كيف ما فعلت

الحجرة

اقمعت جوامح قلبي نحو حضرتها ❊ الفتاني بما شاءت وما فعلت

قد افتتني وابقتني في اسف ❊ بالله يا صاح ما اعززا وما فعلت

قامت تودع عيني والحزن يرهقها ❊ ولمت عانقتها والعين انهملت

جاءت وولت بلا شكواي من وعد ❊ هي الحبيبة ان عادت وان عدلت

حور الجنان تمنى حسن عزتها ❊ في ذكرها ولو ابصرنها خجلت

تلوح في عارضيها صورة عجب ❊ لعلها من حباء الصب انفعلت

كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ❊ لله نفس مشوق بالمنى قتلت

لم ارتكب في الهوى اسماء معصية ❊ باي ذنب رعاها الله قد قتلت

اعراض قلبي عنها في معصية ❊ لا ارتضيه وان جارت وان عدلت

ظاءت ذوائبها من نور وجنتها ❊ لله بارقة في ظلمة هطلت

اتلك طرتها كالليل في قدم ❊ ام آية هكذا في شانها نزلت

اهذه يدها البيضاء زاهية ❊ من نور طلعتها شمس الضحى خجلت

ام غرة في جبين الدهر فائقة ❊ ام درة في نحور الحور انتقلت

كهي التي ترتضي مني وتقتلني ❊ يا ليت يوما من البلوى انفعلت

حب المليحة يوم الدين مكرمة ❊ كهناك منه موازين الهوى ثقلت

سبحانه قطعت راسي بلا قود ❊ تجاوز الله عنها اي ما فعلت

فتانة اجرت الانهار من دمنا ❊ لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت

هوى العزول رجوعي عن صبابتها ❊ ولست ارجع ان احيت وان قتلت

الصب يشكي منها موعدا اخلفا ∴ وان اخلفت بابيا . وان خلفت

ما ان وفت بي وجبي وقد شغفت بها ∴ فكيف عزتنا بالوصل لي بخلت

ليست لها غاية في قتل عاشقها ∴ الا العذاب جزاها الله بما عملت

نعم العواذل لا ياتي بفايدة ∴ تلك المواعظ منهم كلها بطلت

شهادة الصب منها اي رحمة ∴ افنيته كان في من مدة حصلت

واي قصد للعشاق خلوتنا ∴ ترى الحبيب صرعى من احتفلت

لن تنظرن الى صب بعين رضا ∴ فيا المتنظر من نظرة فطنت

هي الغرام وموت الهجر مخمصة ∴ ما ضر عزة لو عن صبها سالت

موت المحب على دين الهوى حسن ∴ افتى به زمرة . اثنا وكم نقلت

سقم الفتى في الهوى العذري عافية ∴ واي عافية ما مثلها حصلت

حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ∴ فلو رايتها ظبا النجدي ضالت

باضد موعي على جيراننا بدم ∴ هذي منازل سلمى قد خوت وخلت

كان معري ما هولة ابدا ∴ طارت بلا فع قد اسما ونار حلت

لله درك يا ظريف من كلم ∴ نظمتها وهي في اوطانها كملت

على الدعا المختار من مضر ∴ ما دام سنته للمومنين حلت

وقد رايتنا ان نجعل الجزء المقطع من الغزل ثم استغفار بعد الذنوب والكفارة لمن عزم ان يتوب ثم اشتمالها على ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ادوم التي يكتسب بها كل غم ويحلى كل هم وكذا انقضى ما اردنا تحريره وانتهى نهاية

ما ارتضينا تسطيره مستغفرين الله مما جنيناه انه تعالى كريم يقبل توبة
التائبين ولطيف بمن يتوب اليه اذ ليس قائلا ما قال الناظم في لوعة الشاكي
ودمعة الباكي

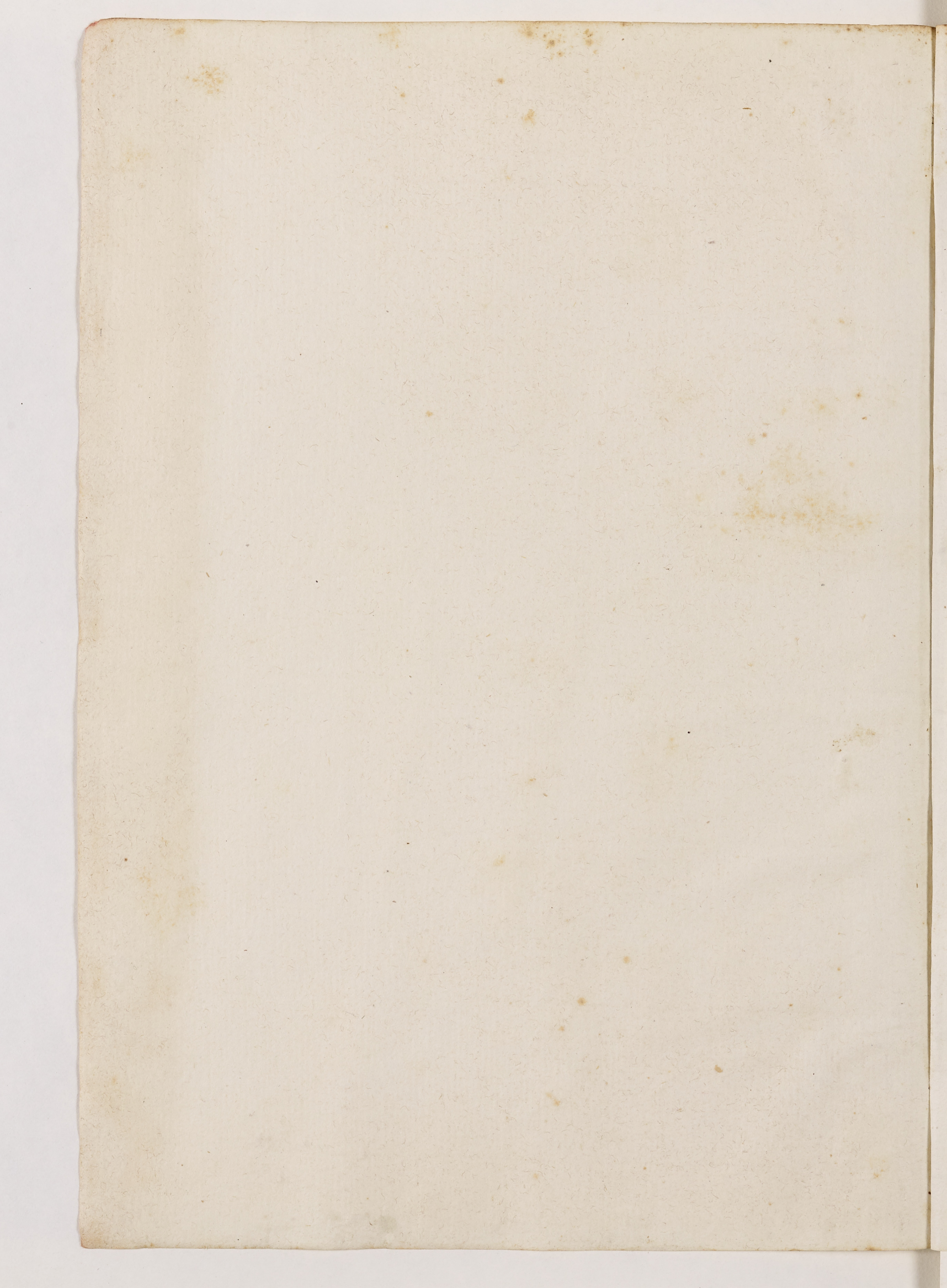
كتبت وقد ايقنت ان جوارحي ∴ ستبلى ويبقى كل ما انا عامله
فان كان خيرا سوف احمد غبه ∴ وان كان شرا او بقيت غوائله
فاستغفر الله العظيم من الذي ∴ كتبت ومما قلت او انا قائله
فيا رب بالهادي النبي محمد ∴ نبي على كل الورى فاض نائله
وبالال والاصحاب ارحم عاجزا ∴ كليلا من الذنب الذي هو حامله
اتى تائبا من غفلة اللهو قائلا ∴ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
ولم ار وجل العمر قد مات وانقضى ∴ وعري افراس الصبا ورواحله
تفضل عليه وارحم الذل ذله ∴ وختم بخير كل ما هو فاعله

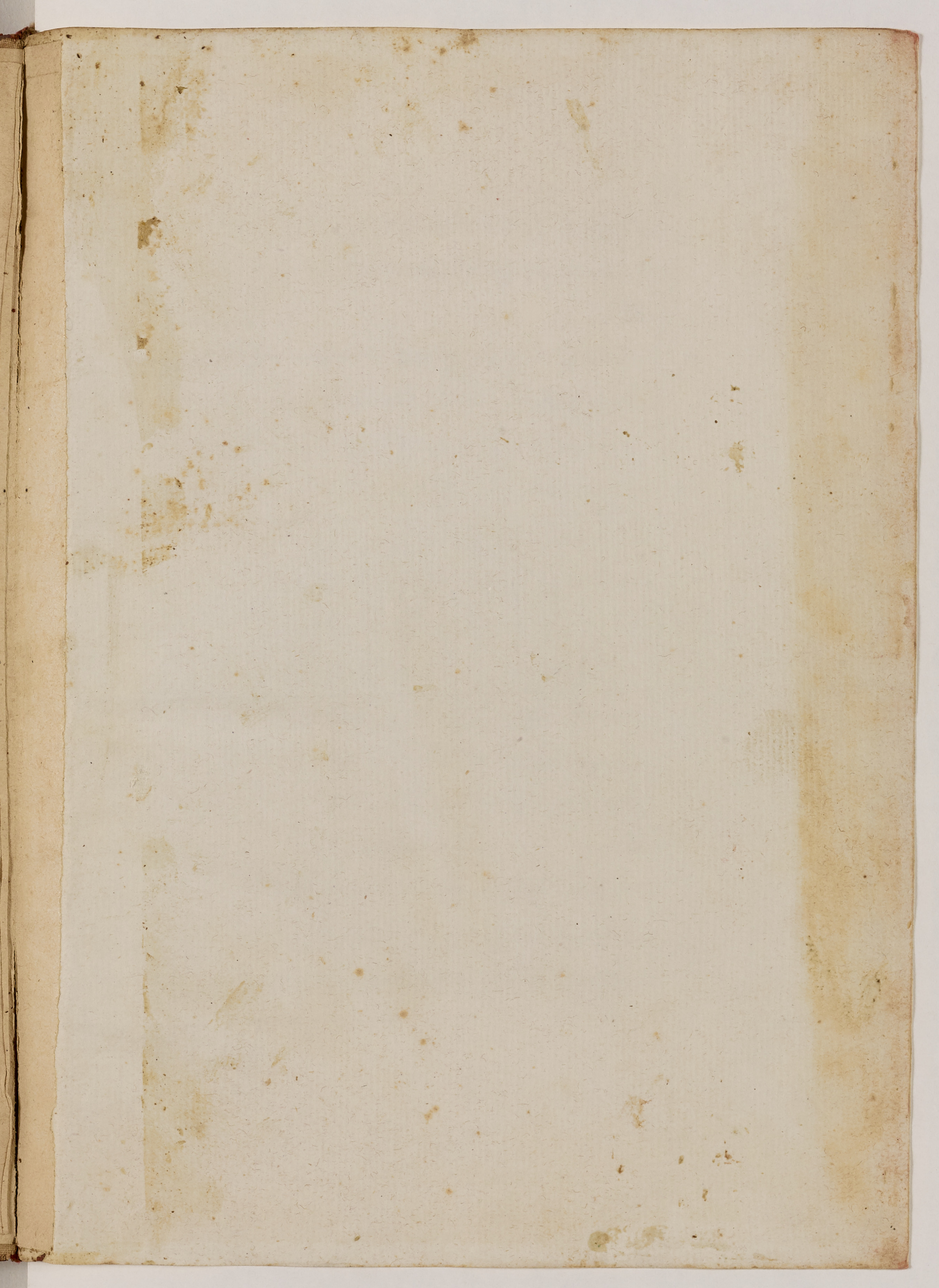
فالحمد لله على التمام والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصة من خلقه
افضل صلاته وسلامه وعلى آله الفائزين باتباع الحجج على الهادي واصحابه
المتمسكين بانوار الهدى في الدارين ما عز التشابيه للرهمان بسجعة البانوق

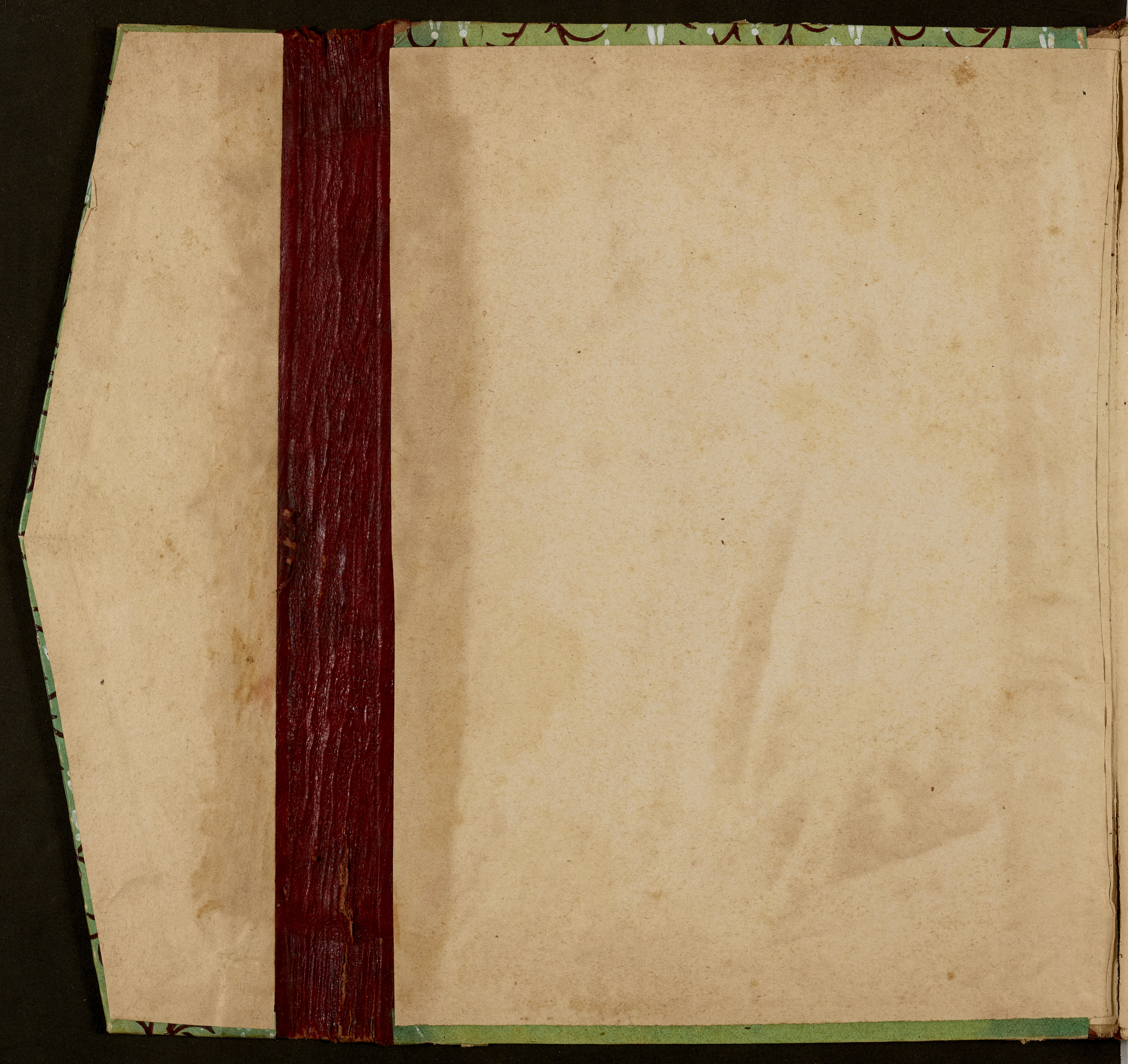
والمرجان

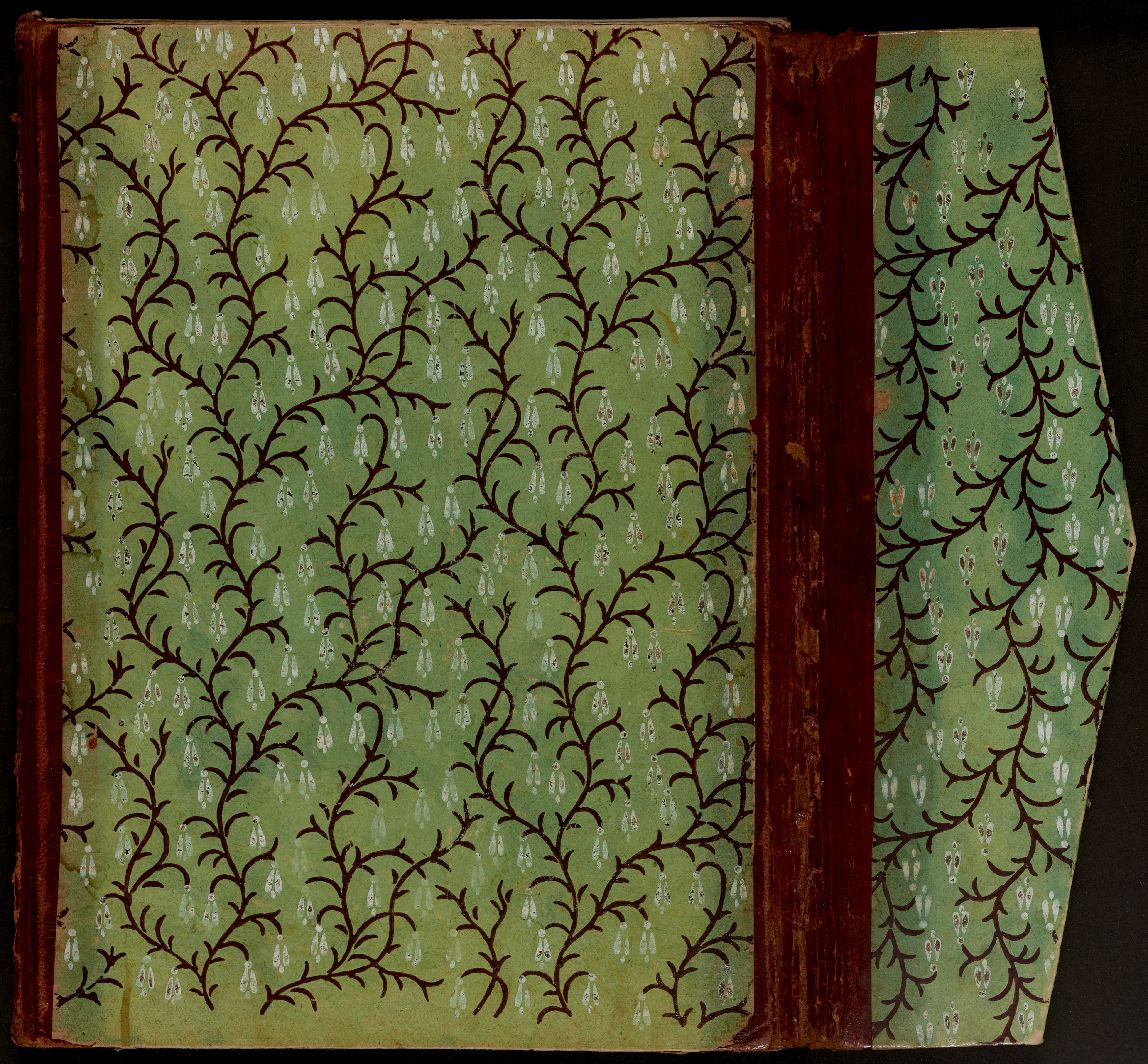
قد تم هذا الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه على يد كاتبه فقير ربه
واسير ذنبه محمد بن صالح بن الحمد العوادي الباجي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
في اليوم التاسع والعشرين من ربيع الثاني عام ثلاثمائة والف

BULAC

















Deux vers sur
chaque partie du
corps de la femme
Belle Écriture maghrébine.
copie 1300 H

Auteur : Muhammad Ṣiddīq Ḥasan Ḫān
BAHADUR (al-malik al
mufaḫḫam "Le grand roi" ?), v.
le F. 1 R°

de l'Emir Faisal, alors que le peuple syrien n'a point été consulté.

Les rapports deviennent difficiles entre français et britanniques. Un officier français, le lieutenant Durieux, chargé d'affaires à Jérusalem, est arrêté à Naplouse (Palestine) où il réglait une affaire concernant un couvent français. On ne le relâche qu'après plusieurs heures. L'Emir Said Abd el Kader, fidèle ami de la France, petit-fils de l'émir algérien, est expulsé de Damas.

Londres songe à un compromis. La France conserverait le mandat syrien, mais Faisal serait roi. Le 15 septembre, Clemenceau rencontre Lloyd George. Une note officieuse annonce que les troupes anglaises "évacueront, le 1er novembre, les territoires sur lesquels la France a un mandat". Cependant, "le départ des troupes britanniques n'aura pas pour conséquence l'occupation par les troupes françaises des quatre villes de Damas, Hama, Homs et Alep".

Sur ces entrefaites, Faisal se rend en Angleterre, puis en France. A Londres, il déclare que les Arabes ne sauraient reconnaître la validité du traité anglo-français de 1916. Le Comité central syrien proteste : "Le


GretagMacbeth™ ColorChecker Color Rendition Chart